



من أين يحصل  
النظام السوري  
على القطع الأجنبي

13



## استثمار ما بعد الحرب الأردن يستنهض روح "البعث"

ملف العدد



عناصر من كتائب البعث في سوريا (كتائب البعث)

حنين للماضي وهروب من الواقع الذي يعيشه الشعب السوري، أم طموح بإعادة الحياة السياسية والثقافية؟ تميزت فترة الخمسينيات من تاريخ سوريا أنها شهدت إلى ذلك الحين تداولاً للسلطة بين عدة شخصيات، إذ وصل عدد من تولى الحكم من عام 1922 (بعد الانتداب الفرنسي بعامين)

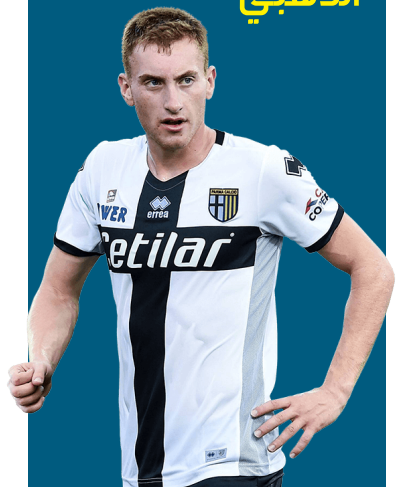
سوريا السياسي، لكن يكثر تداولها بين سوريين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل شبه يومي، عن فترة سياسية "ذهبية" من عمر سوريا، بين عام الاستقلال عن فرنسا (1946)، ووصول حزب "البعث" إلى السلطة (1963). يفتح الاهتمام بتلك القصة باب التساؤل، هل هو

في أثناء مروره بأحد شوارع دمشق، أمسك شاب بياقة قميص رئيس الجمهورية الأسبق، شكري القوتلي، وقال له: "يا سيادة الرئيس بدنا حرية"، فأجابه القوتلي: "يا ابني أنت ماسك قميص الرئيس وعم تصرخ بوجهو، شو بدك حرية أكثر من هيك؟". لا يُعرف مدى دقة هذه القصة في تاريخ

دلم بالديمقراطية أم حنين إلى "الزمن الجميل"..  
**لماذا يتذكر  
السوريون  
الخمسينيات**

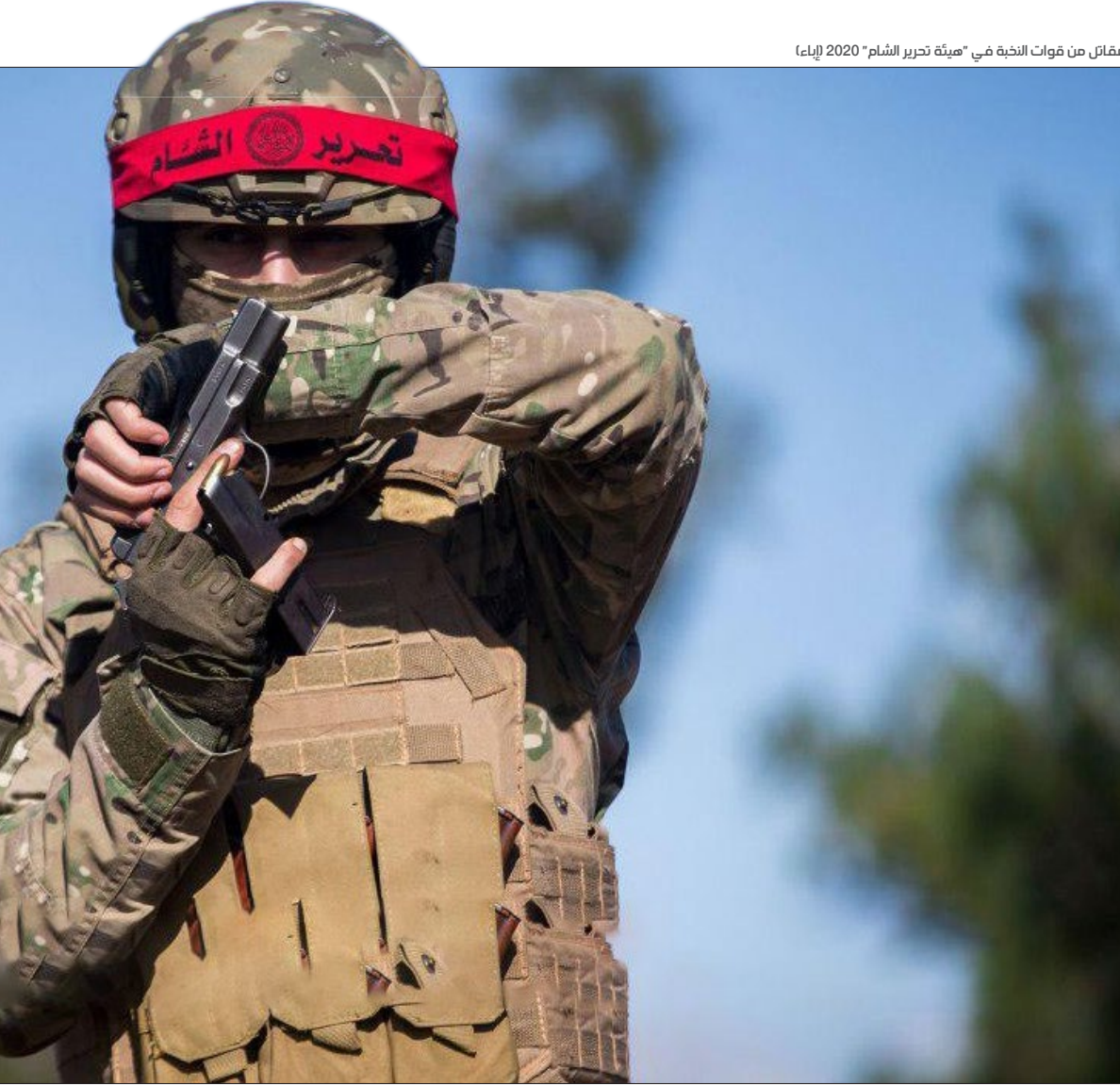
رياضة 19

ديان  
كولوسيفسكي..  
فتى يوفينتوس  
الذهبي



14

مقاتل من قوات النخبة في "هيئة تحرير الشام" (إيلاف)



## هل يرسم اقتتال إدلب مصير "الجماعات الجهادية" فيها؟

عنب بلدي - علي درويش

ووصف "الجولاني"، في مقابلة مع موقع "Crisis Group" مجموعة الأزمات الدولية)، في 20 من شباط الماضي، العلاقة مع تنظيم "حراس الدين" (الجماعة التي يقاؤها اليوم) بأنها "معددة"، لكن تم إلزامهم بعدم استخدام سوريا كـ "منصة انطلاق للجهاد الخارجي"، والاعتراف بحكومة "الإنقاذ"، التابعة لـ "الهيئة" أمنياً وعسكرياً، وفق تصريحاته.

لذلك فد "الجولاني" يقدم نفسه للأترك والروس بأنه يستطيع أن ينهي أي مظاهر لحركات عابرة كما هي الحال في غرفة عمليات "فائتوا" (المشكلة حديثاً من مجموعة من الجماعات الجهادية وعلى رأسها قادة كانوا في تحرير الشام)، وتحديداً تنظيم "حراس الدين" فرع تنظيم "القاعدة" في سوريا، وشوهد ذلك عبر الصدمات أو الاعتقالات وحتى الممارك المباشرة وعمليات القتل بين الجانبين، بحسب "أبو هنية".

لكن الباحث في شؤون الجماعات الجهادية ينفي أن تكون هناك محددات نهائية للاقتتال، أو أن تكون هناك مواجهة شاملة، رابطاً استمرار هذه الحال بالاتفاقيات الدولية.

### صراعات فيما بينها.. هل تؤدي إلى حلها؟

وتدخل "الجماعات الجهادية" دائماً في صراعات مع بعضها على أسس أيديولوجية، وعلى أسس الهيمنة والسيطرة على قضايا عديدة. وكانت كل هذه الحركات موجودة ضمن "هيئة تحرير الشام" منذ تأسيس "جبهة النصرة"، وخرجت تباغاً، سواء بعد فك الارتباط بـ "القاعدة"، أو على خلفية قضايا داخلية بإدارة المناطق في إدلب وشمال غربي سوريا، أو بسبب الاعتراض على الأيديولوجيا بعد الاتفاقات الروسية-التركية، وبشكل خاص اتفاق آذار الماضي بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في العاصمة الروسية موسكو.

وانشقت إثر هذا الاتفاق عدد من قيادات "تحرير الشام"، كـ "أبو مالك التلي" الذي شكّل لاحقاً فصيل "لواء المقاتلين والأنصار"، و"أبو العبد أشداء" الذي أنشأ فصيل "تنسيقية الجهاد"، وانضموا إلى غرفة عمليات "فائتوا"، في 12 من حزيران الحالي، التي

وسبق لها تين الدولتين الطلب مبكراً، منذ محادثات "أسناتة" في العاصمة الكازاخية، من الدول الضامنة لأطراف الصراع في سوريا (التي تجمعها إلى جانب إيران) ثم في "سوتشي"، تفكيك هذه الجماعات، وبالتالي دمج "هيئة تحرير الشام" في إطار "الجيش الوطني السوري" والمرحلة الانتقالية، لكن كل هذا مشكوك فيه. والتعامل مع المقاتلين "الجهاديين"، خاصة الأجانب، معضلة دائماً منذ أفغانستان والعراق والبوسنة والشيشان، بحسب "أبو هنية"، لكن هذا كله يمكن التوصل إلى اتفاق حوله لو كان هناك اهتمام بحل للمسألة السورية، الذي لم يوجد حتى الآن إلا باتفاقات تكتيكية أو موضعية، دون حلول استراتيجية.

ويرى "أبو هنية" أنه لا يوجد هناك اهتمام دولي كبير بالملف السوري، وما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية فيما يسمى مسألة "محرارة الإرهاب" هو تأمين حدود إسرائيل ومواجهة النفوذ الإيراني، لذلك هي غير معنية كثيراً بمستقبل كبير لهذه الجماعات. كما أن روسيا وتركيا لديهما ملفات شائكة ومصالح متضاربة أيضاً، وهذا كله رهن المستقبل، وحتى الآن لا يوجد هناك وضوح تماماً حول مستقبل مصير الجماعات رهن الاتفاقات الإقليمية والدولية.

ولا تنحصر قوة هذه الجماعات بوجودها أو قوتها الذاتية بشكل أساسي، وإنما تمتلك قوة موضوعية بعدم وجود أي تصورات حول مسألة حل نهائي، حسب "أبو هنية".

### "تحرير الشام" تصارع للبقاء

وتحاول "تحرير الشام" أن تبرهن أنها تتكيف مع الشأن الداخلي، وتريد أن يكون لها أي نصيب في أي عملية مستقبلية، لذلك نشاهد دائماً، حسب "أبو هنية"، أن هناك خطأ لها مع الأتراك، لكن العلاقات لا تتمتع بثقة كافية.

كما تحاول "تحرير الشام"، بقيادة "أبو محمد الجولاني"، أن تبعت رسائل، سواء كانت دولية أو إقليمية، كما حدث في لقاء "الجولاني" الأخير مع "مجموعة الأزمات الدولية"، الذي أكد فيه أن جماعته حركة محلية ولا تمارس "الإرهاب" الخارجي.

واعترضت "تحرير الشام" قياديين بارزين في هذه الجماعات، بعضهم أجنب، بعدما كانوا حلفاءها على مدى السنوات السابقة، ما فتح باب التساؤل حول مستقبل هذه الفصائل، وهل تحل نفسها، أم تنتقل إلى خارج سوريا، أم تقاوت وتحارب حتى النهاية.

### تعامل يحتاج إلى اهتمام دولي

الباحث والخبير في "الجماعات الجهادية" حسن أبو هنية، أوضح لعنب بلدي أن مستقبل الحركات "الجهادية" في سوريا هو رهن بتطورات الديناميكيات (سير الأحداث والتطورات والقرارات) الداخلية، إضافة للديناميكيات الدولية التي هي الأهم، خاصة بالاتفاقات بين القوى الأكثر فاعلية بالملف السوري وتحديداً تركيا وروسيا.

إلى العلقن في العام 2012، مع تبنيهم عمليات متفرقة في سوريا، أبرزها الهجوم على قيادة الأركان في العاصمة دمشق، الذي تبنته "جبهة النصرة" لأهل الشام"، التي تحولت بعد فك ارتباطها بتنظيم "القاعدة" واندماجها مع عدة فصائل عام 2017 إلى "هيئة تحرير الشام".

وبعد حل فصائل واندماج أخرى ومعارك وانحسار سيطرة المعارضة السورية، انحصر نفوذ الفصائل "الجهادية" حالياً في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، التي تسيطر عليها أيضاً فصائل "معتدلة" من "الجيش الوطني" المدعوم تركياً، وشهدت اقتتالاً خلال الأسبوع الحالي بين أكبر فصائل في المنطقة (تحرير الشام) وعدة "جماعات جهادية" بعضها يتبع مباشرة لتنظيم "القاعدة".



تخرج دورة لغوات النخبة في "هيئة تحرير الشام" - 18 أيار 2020 (إيلاف)

## الإفراج عن المعتقلين أولوية للمحتجين.. هدوء دذر في السويداء لدخلة ملف المعتقلين

تعيش محافظة السويداء جنوبي سوريا حالة من الترقب من قبل مئات الناشطين، الذين ينتظرون الإفراج عن آخرين شاركوهم، خلال حزيران الحالي، مظاهرات ردًا على تدهور الظروف المعيشية.

عنب بلدي - ريان الأطرش

ألا تتجاوز هذه الحرية مبادئنا وأخلاقتنا المعروفة"، كما رفضت كل أشكال الاعتقال التعسفي، وخاصة ما ينتج عن رأي أو فكر سياسي، على أن يكون بعيداً عن منهج الاقتتال والتحرير، ودعت إلى وحدة الصف، وتجنب الانقسامات داخل المحافظة، ووجهت رسائل حذرت فيها من الفتنة وممن وصفتهم بـ"أبواق الفتنة والأقلام المأجورة".

### هل يستمر الحراك؟

مع تزايد القبضة الأمنية، تحولت مظاهرات إسقاط النظام إلى مجموعة من الاعتصامات الصامتة، وبرزت قضية الإفراج عن المعتقلين إلى رأس الأولويات، وهو ما تجلّى في مجموعة من التحركات المدنية.

وانتشرت خلال الأيام الماضية دعوات لمزيد من الاعتصامات السلمية، قابلها النظام بتضييق أمني أكبر، كما حصل في مدينة شهبا شمالي السويداء، حيث رصدت شبكة "السويداء 24" المحلية، في 25 من حزيران الحالي، تعزيزات أمنية استبقت اعتصاماً كان ناشطون قد دعوا إليه للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين.

ونقلت الشبكة أن تعزيزات أمنية وباصاً لحفظ النظام حضرت إلى مكان الاعتصام قبل بدئه بنحو نصف ساعة، وتمركزت داخل المجمع الحكومي، حيث كان من المقرر أن يتم التجمع، ما جعل الناشطين يؤجلون موعد الاعتصام إلى يوم لاحق، خوفاً من الاعتقال.

كما تتكرر اجتماعات عدد من المحامين في مجلس فرع نقابة المحامين بالسويداء للمطالبة بتطبيق القانون، وإعادة المعتقلين إلى السويداء، بحسب الشبكة.

ورصدت عنب بلدي، عبر لقاءها مع ناشطين في المحافظة، رغبة بتثييق المظاهرات، ومن بينهم الناشط جايد عزام، الذي يعتبر أن ذلك رد فعل طبيعي على التدهور الكارثي للأوضاع المعيشية والأمنية والخدمية، حسبما قال لعنب بلدي.

وأشار جايد إلى أن طموح المحتجين يتجلى في إحداث تغييرات أساسية، تتيح أمام كل السوريين العيش بأمان وحرية وكرامة وعدالة اجتماعية، والخلاص أيضاً من كل أشكال الاحتلال والتدخل الخارجي.

أما ممارسة العنف والاعتقال لقمع الحراك السلمي، كما حصل في السويداء، "فقد تقود لنتائج كارثية"، من وجهة نظر الناشط، وخاصة في مرحلة "لم يعد الوضع المعيشي فيها قابلاً للاحتفال".

محافظة السويداء)، بالتدخل من أجل الضغط باتجاه إخراج معتقلي حراك السويداء السلمي، الذي رفع شعارات إسقاط النظام. وانتقد وائل حاتم دور هذه الجهات، بالقول إن "الزعامات والمشيوخ والطائفة ابتعدت عن مهامها الاجتماعية الحقيقية، عدا عن تشرذمها وتفككها لتصبح ببادق وذبولاً تميل وتعمل وفق مصلحة مشغليها".

ولفت إلى أن حراك السويداء الذي تمثل بمظاهرات مناوئة لرأس هرم السلطة، ورفع شعارات الحرية والعدالة الاجتماعية ودولة المواطنة، جاء ليعبر عن رأي هذه الأغلبية الصامتة وعن ضمائرهم، وفق قوله، مشيراً إلى وجود عوامل الخوف لدى المحتجين.

### أين "رجال الكرامة"؟

التقت عنب بلدي بأحد قياديي "حركة رجال الكرامة" (فضل عدم نشر اسمه)، بعد أن أجاب عن عدة نقاط حول دور الحركة في الوقت الراهن. وقال القيادي، إن أصواتاً كثيرة ارتفعت لتطالب "حركة رجال الكرامة" بحماية الحراك السلمي في السويداء، معظمها لمحسوبين على المعارضة، يتهمون "رجال الكرامة" بالتخاذل، مشيراً إلى أن "شعار وأهداف الحركة معروفة للجميع، وهو الأرض والعرض، لا نتعدى ولا نقبل التعدي، الدم السوري على السوري حرام".

وطالب القيادي بعدم التسرع في إطلاق الاتهامات والأحكام على الحركة، داعياً إلى التروي وضبط النفس، معتبراً أن هناك جهات كثيرة تعمل وتسعى جاهدة لإشعال الخلافات والفتنة بين أهالي السويداء، من أجل خلق مواجهة وصراع مسلح لا تحمد عقباه، وفق قوله.

وأردف، "نحن نعلم أن حراك السويداء مدني وسلمي، لذلك لا يمكن أن نساعد أو نسهم فيما يريده أعداء سوريا، وهو عسكرة الحراك".

وكانت "حركة رجال الكرامة" أصدرت، بعد مضي نحو 15 يوماً على الحراك في السويداء، بياناً استنكرت فيه اعتقال أجهزة الأمن شباباً شاركوا بمظاهرات سلمية، وحذرت من الانقسامات الداخلية.

وانتقد البيان ما وصفه بـ"السياسات الخاطئة" التي أدت إلى تجدد الانقسام والشرخ بالشارع بين موال النظام ومعارض له، محذراً من تعمق الشرخ، وزج المحافظة في صراع "لا يستفيد منه سوى المتربصين بنا والذين لا يضمرون لنا سوى الشر".

وقالت الحركة إنها مع مبدأ حرية التعبير، "على

تراجعت وتيرة الاحتجاجات عقب اعتقال قوات الأمن السورية 11 ناشطاً، ليسود السويداء هدوء تخللته بعض الاعتصامات، منها اعتصام مجموعة من الناشطات في 22 من حزيران الحالي، أمام مبنى المحافظة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين. وجاء الاعتصام بعدما قررت اللجنة الأمنية تحويل المعتقلين إلى دمشق، ونكرت شبكة "السويداء 24" المحلية أن هناك مخاوف من أن "صدور أمر تحويل المعتقلين إلى دمشق عن اللجنة الأمنية، يعد تجاوزاً للنياحة العامة في السويداء، وربما يتم تحويل المعتقلين إلى محكمة الإرهاب عن طريق إدارة الأمن الجنائي بدمشق، وقد يتم تحويلهم إلى أقبية الأفرع الأمنية".

ووفق هذا المشهد، يبرز تساؤل عن مصير المظاهرات في السويداء ومدى ارتباطها بتحقيق مطلب المحتجين في الإفراج عن المعتقلين، إلى جانب السؤال عن دور "حركة رجال الكرامة" صاحبة الحضور الكبير في السويداء، في مستقبل المحافظة، فيما إذا استمرت الاحتجاجات، وقابلها النظام بالقمع.

### معتقلو الحراك

وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" اعتقال قوات النظام عشرة مظاهرين، أولهم رائد عبيد الخطيب أحد ناشطي السويداء، عقب اقتحام عناصر من قوات الأمن مكتبه بعد ساعة من المظاهرة التي نظمت في 9 من حزيران الحالي. كما هاجمت قوات الأمن، في 15 من الشهر نفسه، مظاهرة لناشطين في السويداء، واعتدت عليهم بالضرب، واعتقلت عدداً منهم.

وفي 24 من حزيران الحالي، طالبت منظمة "العفو الدولية" (أمستدي) حكومة النظام السوري بالإفراج "فوراً وبلا قيد أو شرط" عن 11 شخصاً، اعتقلوا في مدينة السويداء، إثر الاحتجاجات التي جرت في المدينة.

وقالت مديرة أبحاث الشرق الأوسط في المنظمة، لين معلوف، إن قوات النظام السوري تشن حملة "تخويف"، تنطوي مرة أخرى على حالات اختفاء قسري واحتجاز تعسفي، لمحاولة منع المظاهرين السلميين من الإعراب عن مخاوفهم.

وفي هذا السياق، أكد الناشط المدني في السويداء وائل حاتم، أن أصواتاً كثيرة تعالت مطالبة "رجال الكرامة" و"مشايخ العقل" (جهات تمثل الجانب الديني للمجتمع في



ضمت أيضاً كلاً من تنظيم "حراس الدين"، و"جبهة أنصار الدين"، و"جبهة أنصار الإسلام".

بعد انضمام "التلي" إلى غرفة عمليات "فائتوا" اعتقلته "تحرير الشام"، في 22 من حزيران الحالي، مبررة ذلك بأنه كان يحاول "إضعاف الصف وتمزيق الممزق"، كما اعتقلت القيادي في صفوف "أنصار الدين" سراج الدين مختاروف، المعروف بـ"أبو صلاح الأوزبكي"، في 18 من حزيران الحالي، وهو مطلوب لـ"الإنتربول" الدولي. طالبت بعدها "فائتوا" من "تحرير الشام" بالإفراج الفوري عن "التلي"، وهددت بالتصعيد، لكن "الهيئة" لم تستجب لمطالبها. تصاعد التوتر بين الطرفين بعد نشر حوارهما، وتطور لاشتباك بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، في 23 من حزيران الحالي، كما استخدمت "تحرير الشام" الأسلحة الثقيلة في بعض الأحيان.

ولاقى ذلك ردود فعل غاضبة من قبل شخصيات دينية وعسكرية في إلب، ودعت إلى وقف القتال بين الطرفين وتشكيل قيادة واحدة.

واستمرت الاشتباكات بين الطرفين لأيام، لتنتهي بتوقيع ثلاثة اتفاقات بمناطق مختلفة، في 25 من حزيران الحالي. الاتفاق الأول كان في منطقة عرب سعيد وسهل الروج غربي إلب، ونص على وقف إطلاق النار بين الطرفين في هاتين المنطقتين، ورفع الحواجز والاستنفار، على أن يبقى أبناء قرية عرب سعيد بسلاحهم الشخصي، ويخرج من أراد الخروج منها بسلاحه الشخصي أيضاً.

كما يُحال بعض العناصر المدعى عليهم من الطرفين إلى فصيل "الحزب الإسلامي التركيستاني" للنظر في أمرهم قضائياً. إضافة إلى إغلاق مقر تنظيم "حراس الدين"، أحد فصائل غرفة عمليات "فائتوا"، في عرب سعيد، وتعهّد الأخير بعدم نشر أي حواجز في المنطقة.

الاتفاق الثاني في مناطق الحميمة واليعقوبية والجديدة غربي إلب أيضاً، وتضمن إخلاء فوراً لمقرات "حراس الدين" باستثناء مقر واحد، ومنع نشر الحواجز إلا من قبل إدارة المعابر، والإفراج عن أحد العناصر، وإحالة بعضهم إلى القضاء.

الاتفاق الثالث شمل مناطق حارم وأرمناز والشيخ بحر وكوكو شمالي إلب، وكان نصه مشابهاً للاتفاق الثاني.

وسبق الاتفاق إعلان غرفة عمليات "فائتوا" قبولها دعوات وقف القتال ضد "تحرير الشام" لكن بضمانة كتبتي "جنود الشام" و"أحفاد القوقاز"، لمدة ثلاثة أيام.



تجمع لحركة "رجال الكرامة" وأنصارهم في محافظة السويداء (السويداء 24)

## فيضانات تُغرق الأراضي..

## خسائر إضافية لقطاع الزراعة في ريف إدلب

موظف في جمعية "عطاء" للإغاثة الإنسانية، وهو يشرف على عملية حصاد القمح في منطقة معرة مصرين - 14 من حزيران 2020 (عنب بلدي / شادية نتاج)



## عنب بلدي - شادية النتاج

بلغت خسارته من الفيضان الأخير الذي ضرب منطقة الشيخ بحر شمالي إدلب، الأسبوع الماضي، أكثر من 30 دونماً، أو ما يعادل 40 ألف دولار أمريكي.

لم تتبن أي منظمة تعويض الخسارة التي لحقت بالمزارع عبد الله إسماعيل العبد الله، النازح من ريف حلب الغربي إلى بلدة كلبي شمالي إدلب، ليعتدل ما يفوق طاقته، كما قال

لعنب بلدي، واصفاً حاله وحال كثير من مزارعي مناطق شمال غربي سوريا.

وكانت هطولات مطرية وعواصف رعدية، في 18 من حزيران الحالي، أغرقت الأراضي الزراعية في الشمال السوري، كما ألحقت أضراراً بعشرات المخيمات.

## الإنذار المبكر "معطل" .. الوقاية هي الحل

منسق المشاريع الزراعية في جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية"، صافي

الحايك، قال لعنب بلدي، إن الفيضانات في منطقة البحر الأبيض المتوسط عموماً وسوريا خصوصاً، تعتبر نادرة الحدوث، حيث تحدث في مناطق استوائية بشكل أكثر.

وباعتبار أنه لا توجد أجهزة إنذار مبكر عن حدوث فيضانات في البلدان النامية، فمن الصعب توقع حدوث أي فيضان كما حصل مؤخراً، ووفقاً للحايك، فإن ذلك يفسر الحاجة الماسة لوجود منظومة متخصصة بتوقعات الطقس في شمال غربي سوريا، لتخفيف

المخاطر الناتجة عن الأحوال الجوية كالصقيع والفيضانات.

وأضاف الحايك أنهم يأخذون بعين الاعتبار أي مخاطر بيئية في أثناء تصميم مشاريعهم الزراعية، ويضعون خطة تخفيف للمخاطر.

وضرب مثالاً على ذلك، بحادثة الصقيع التي ضربت المحاصيل في الشتاء الماضي، حينها بلغت الجمعية المزارعين بوجود منخفض جوي قاس يمكن أن يؤثر على محصولهم من القمح، كما وزعوا عليهم "سماد يوريا" لمساعدة النبات على النمو واستعادة حيويته بعد موجة الصقيع.

أما بالنسبة للموسم الحالي، فخفف حصاد القمح في وقت مبكر مخاطر الأمطار الغزيرة التي هطلت مؤخراً، ولو كان هطولها قبل الحصاد لأدى ذلك إلى كارثة "كبيرة"، وخسائر "هائلة"، بحسب الحايك.

وفيما يخص الإجراءات المتخذة حالياً من قبل جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية" لتخفيف من خطر الفيضانات على الأراضي الزراعية، أكد الحايك عدم وجودها حالياً، لأنها نادرة الحدوث، ولتغلب على الآثار الكارثية للفيضانات، فإنها تحتاج إلى التدخل على مستوى الحكومات لا المنظمات فقط.

عنب بلدي تواصلت مع حكومة "الإنقاذ" العاملة في المنطقة، وكان ردها أن "وزارة الزراعة منشأة حديثاً، وستدرس مسائل كهذه في المستقبل".

## الفيضانات مشكلة مؤقتة

إلى جانب الأخطار البيئية التي تحيط بالأراضي الزراعية، تبرز مشاكل عدة في قطاع الزراعة بالشمال السوري، وعلى رأسها الأمراض المختلفة التي يعانها القطاع الزراعي، سواء في المحاصيل الحقلية، أو الخضراوات الموسمية، وقد تكون السبب الرئيس في خسارة المزارع بالشمال السوري.

حدد المهندس الزراعي المختص بالمحاصيل أنس أبو طربوش، تلك الأمراض بالفيروسية التي تنتقل من البذور نفسها، أو عن طريق بعض الحشرات، وتكون تكاليف علاجها مرتفعة غالباً.

أما الأمراض التي تلحق بالخضراوات الموسمية (الصيفية) كالخيار، والبندورة، والكوسا، وغيرها، فهي نبات أو طفيلي يسمى "الهالوك"، وبحسب ما قاله المهندس لعنب بلدي فإن مكافحته صعبة، ويسبب خسارة للمزارع بنسبة 100% أو 50%، حسب انتشاره في الحقل.

كما يعاني المزارع عبد الله إسماعيل العبد الله، إلى جانب خسائره الأخيرة جراء الفيضانات، من نقص وغلاء أسعار الأسمدة والمبيدات، مشيراً إلى أن ذلك "سيجبر كثيراً من الفلاحين على التخلي عن زراعتهم".

وزاد من المعضلة، عدم توفر التيار الكهربائي بشكل مستمر، والاعتماد في شمال غربي سوريا على المولدات لاستخراج المياه الجوفية، وبالمقابل ارتفاع أسعار الوقود، ما زاد الأعباء المالية على المزارع.

## فلاحو ريف حمص الشمالي

## مخبرون بين سرقة محاصيلهم أو دفع الإتاوات

## ريف حمص - عروة المنذر

رغم عودة أغلب الفلاحين إلى أراضيهم في ريف حمص الشمالي، واستقرارهم وعملهم فيها بعد عامين على "التسوية" وسيطرة النظام السوري على المنطقة، ارتفعت حوادث سرقة المحاصيل الزراعية في ريف حمص الشمالي بشكل كبير، ما سبب معاناة الفلاحين تضاف إلى ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

رصدت عنب بلدي، عبر تواصلها مع عدد من المزارعين في المنطقة، عمليات سرقة للمحاصيل والأدوات الزراعية بشكل شبه يومي، في حين تحولت دوريات الشرطة التي تجوب المزارع، إلى عالة على المزارعين، تطلب منهم الإتاوات بسبب أو دونه.

## محاصيل وأدوات

اشتكى المزارع محمد سليمان، وهو أحد المزارعين في قرية الفرعانية، من أن "الوضع لم يعد يُحتمل" في ظل "استمرار السرقات"، لتطال "كل ما تصل إليه الأيدي من محاصيل وتجهيزات زراعية، بما فيها الغطاسات والمضخات".

وقال المزارع لعنب بلدي، إن إخفاء المحاصيل الزراعية "غير ممكن"،

بسبب مساحات الأراضي الواسعة "التي تحتاج إلى جيش لحراستها"، كما "يستحيل سحب الغطاس من البئر في كل يوم ووضعه داخل المنزل" منعاً لسرقته.

مزارع آخر من مدينة تليسة بريف حمص الشمالي (طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي إنه خسر بسبب السرقات أكثر من 45 مضخة مياه، سعر الواحدة منها لا يقل عن 400 ألف ليرة سورية، إضافة إلى دونات من محصول اليانسون وحب البركة، الأمر الذي سبب له خسائر كبيرة.

## دوريات للحراسة

تفاقم مشكلة سرقة المحاصيل الزراعية في ريف حمص الشمالي، دفع رابطة الفلاحين في المنطقة إلى تشكيل لجنة وعرض المشكلة على قائد الشرطة بالمنطقة، في محاولة لضبط السرقات. وقال أحد أعضاء الرابطة لعنب بلدي (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية)، إن "الأعمال الزراعية مهعدة جداً، إذ تجعل المزارعين عاجزين عن السهر لحماية مساحات شاسعة، ما دفع رابطة الفلاحين للذهاب إلى مدير المنطقة في الرستن ليحث الحلول، وطالبوا بتسيير دوريات في مزارع المنطقة".

وقال عضو الرابطة، إن مدير المنطقة رد بأنه "من المستحيل تغطية المنطقة بالدوريات، لأن عدد العناصر بالكاد يكفي لثلاث دوريات"، إلا أنه اقترح نشر حواجز في المنطقة، وهو ما رفضه المزارعون بشكل قاطع، بسبب الإتاوات التي ستفرضها تلك الحواجز في حال نشرها.

وأضاف أن "مدير المنطقة قرر تسيير دوريتين في محيط المزارع، ليبدأ عناصر تلك الدوريات بطلب المال من المزارعين كرشاوي، ثم بدؤوا الدخول إلى المزارع وقطف كميات من ثمار الأشجار، ما دفع رابطة الفلاحين إلى طلب إلغاء الدوريات".

## من القمح إلى حبة البركة.. السارقون مستفيدون

يشكل العمل الزراعي الدخل الرئيس لجزء من سكان ريف حمص الشمالي، امتداداً من سهل الحولة غرباً إلى الأطراف الغربية لمدينة سلمية شرقاً، وتمتاز المنطقة بترتبتها الخصبة الصالحة لأغلب الزراعات المروية. وشهد الموسم الزراعي الحالي تحولاً عن زراعة القمح لمصلحة محصولي اليانسون وحب البركة، فمع انقطاع مياه الري عن ريف حمص الشمالي، انتقلت زراعة القمح من المروية إلى

البعلية، ما يعني اعتمادها بشكل كلي على الأمطار الموسمية. محصول حبة البركة مثلاً يُعد للتصدير، كما يُستخدم في الصناعات الدوائية، لذلك أصبحت زراعته أفضل من زراعة القمح، الذي يخضع لتحديد سعره من قبل حكومة النظام. أما دونم اليانسون، فمعدل إنتاجه 150 كيلوغراماً، بسعر أربعة آلاف ليرة للكيلو، أي 600 ألف ليرة، بحسب



أرض زراعية في ريف حمص (سانا)

# متوافرة والظروف الصعبة تغذي فكرة إدمانها.. الحيوب المخذرة ملجأ لشباب في الرقة لتجاوز أزماتهم

مجموعة أطفال في شوارع الرقة 6 حزيران 2020 (عنب بلدي)



بدورها، تنشر "بلدية الشعب"، التابعة للمجلس المدني في الرقة، لوحات توعية حول المواد المخدرة، ونفذت عدة حملات لمحاربتها. كما تستهدف لجنة الشباب والرياضة في المدينة الشباب بدورات مهنية وعلمية في عدة مجالات، بهدف إشغالهم وتوفير فرص عمل لهم تبعدهم عن الفراغ الذي يمكن أن يقودهم إلى سلوكيات اجتماعية سلبية، بحسب العبد. وتعمل هذه الجهات مع مكتب الجريمة المنظمة في قوى الأمن الداخلي بالرقة، لمحاربة ظاهرة تعاطي المخدرات. كما تنفذ منظمات المجتمع المدني المستقلة والمنظمات الإغاثية العاملة في المدينة، حملات توعية حول مخاطر المواد المخدرة، بحسب ما رصدته عنب بلدي عبر الصفحات الرسمية لعدة منظمات.

إضافة إلى تقصّد بعض سلطات الأمر الواقع ممارسة سياسات منهجية لاستهداف تلك الفئة بهذه المواد، ومحاولة تجنيدها في صفوفها، ومن الطبيعي أن المقاتلين يجدون نسيان همومهم في هذه المواد.

## السلطات تحارب

مدير المكتب الإعلامي في مجلس الرقة المدني، مصطفى العبد، قال لعنب بلدي إن ظاهرة تعاطي المواد المخدرة تفتشت بشكل كبير قبل نحو عام في مدينة الرقة، وصارت الآن شبه منعدمة. وتحدث عن إجراءات تعمل بها عدة جهات لمحاربة هذه الظاهرة، إذ يعمل مكتب سياحة تابع للمجلس مؤسس حديثاً على محاربة تعاطي المواد المخدرة والمشروبات الكحولية المتنوعة في مقاهي المدينة، واتخاذ إجراءات صارمة تصل إلى حد إغلاق المقهى.

## ما تفسير الباحثين الاجتماعيين؟

الباحث في علم الاجتماع طلال مصطفى، أوضح لعنب بلدي أن انتشار ظاهرة المخدرات مرتبطة تاريخياً باشتعال الحروب، وهذا ما حصل في دول مثل لبنان وأفغانستان والآن في سوريا.

وتدرّ هذه التجارة مبالغ مالية ضخمة على القوات التي تسيطر على مدن منفصلة كحال مدينة الرقة التي تسيطر عليها تنظيم "الدولة"، ثم "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وفصائل عسكرية أخرى، وتوفر سلطات الأمر الواقع هذه المواد في المجتمع، وتتغاضى عن مروجيها إلى حد ما. وعن زيادة عدد المتعاطين، يرى الباحث الاجتماعي أنها طبيعية في مدينة عانت الحرب لسنوات، ولم تول أي جهة تسيطر عليها أهمية للبنية المجتمعية خاصة للشباب والمراهقين،

## كيف تصل المواد المخدرة إلى المدينة؟

تتبع عنب بلدي بمساعدة "متعاظ" مصدر هذه الحبوب، ووصلنا إلى بائع مواد مخدرة وافق على الحديث، لكنه رفض التعريف عن نفسه بغير لقب "البرنس".

أوضح البائع أن تجارة المواد المخدرة انتشرت قبل عامين، مع سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المدينة، وخروج تنظيم "الدولة" الذي كانت تخشاه الناس بسبب معاقبته الوحشية لأدنى جرم، بحسب تعبيره. وأضاف، "بدأت ببيع المخدرات في الرقة قبل عامين بمساعدة بعض الأشخاص، استطعت التوصل لشخصية أمنية ساعدتني بتأمين الحبوب وبيعها"، مشيراً إلى أن مصدر الحبوب مدينة الطبقة غربي الرقة، وتصل إلى هناك عبر تجار من مناطق سيطرة النظام.

وعن زبائنه، يوضح البائع أنهم من الشباب والفتيات وكبار السن، ويطلب الأطفال المواد أيضاً، لكنه يرفض بيعها لهم وينصحهم بعدم تعاطيها، على حد قوله، مضيفاً، "أعمل بهذه التجارة لأن لدي ظروفًا صحية تمنعي من مزاولة أعمال أخرى، بعد غارة جوية من طيران النظام في 2013".

البائع ليس الوحيد في المدينة، فهناك العشرات من التجار ولا نعرف بعضنا، لكن أسمع بهم من بعض المتعاطين، وجميعنا نبيع سراً، خوفاً من السلطات الأمنية، ورغم معرفتنا ببعض الشخصيات، لكن الاتفاق بيننا أننا لا نعرف بعضنا إذا اعتقلنا"، على حد قوله.

## عنب بلدي - نور الدين رمضان

"شجعني صديقي قبل عام على تعاطي حبة واحدة لتجعلني أعيش في عالم آخر، ومن حينها لم أستطع تركها"، يلخص فراس، الذي يعيش في مدينة الرقة لعنب بلدي، قصة إدمانه على الحبوب المخدرة بعد تشجيع من صديقه. وقال فراس إنه كان يعاني من الضيق والتوتر ويشتهي لصديقه، الذي أعطاه حبة مهدئة قال إنها ستنتسيه كل هذه الظروف.

وأضاف الشاب، الذي لم يبلغ الـ20 من عمره، أن الحبوب متوافرة بين أصدقائه، ومن يحتاج إليها يجدها، و"من لا يملك سعرها يقدمها له الأصدقاء كدين، هكذا نحن، أصدقاء نساعد بعضنا"، بحسب تعبيره.

يتمنى فراس ترك الحبوب لكنه يربط إدمانه بظروف الحياة الصعبة التي يعيشها، وقال إنه سترك الحبوب عندما تتحسن ظروفه، رغم إقراره بصعوبة الاستغناء عنها.

طارق أبو زياد، شاب عمره 27 عاماً، اختار هذا الاسم في حديثه إلى عنب بلدي، قال إنه لم يكن يفكر بهذه الحبوب، لكنه مريض أعصاب، ووصف له أحد الأطباء ذات مرة حبوباً مهدئة، ارتاحت أعصابي بها، وبدأت أتعاطى حبوباً مخدرة من ذلك الوقت، ولم أزر أي طبيب بعدها، وأنا في قوة شبابي، ولا أبحث سوى عن الراحة".

ويزداد تفشي تعاطي المواد المخدرة في المدينة، في حين تغيب البيانات الرسمية من الجهات المسؤولة فيها، بينما تنفذ بعض المنظمات حملات توعية حول خطر تلك المواد.

# من يضرب الفلتان الأمني في حي "الزراعة" باللاذقية

## عنب بلدي - اللاذقية

دون أن يجروا أحد على اللحاق بها، صدمت سيارة مسرعة من نوع "بورش" أما وابنتها، في أحد الطرق التابعة لحي "الزراعة" بمحافظة اللاذقية.

وبعد نقل المصابين إلى المشفى على الفور، هدد عناصر من قوات النظام السوري أقاربهما في حال ذكر تفاصيل الحادثة، وطلبوا منهم الاكتفاء بالقول إن الحادثة "قضاء وقدر" نتجت عن عدم انتباههما في أثناء قطعهما الأوتوستراد الرئيس، بحسب ما روتته قريبة للعائلة كانت شاهدة على الحادثة، تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمها لأسباب أمنية. ويعتبر حي "الزراعة" من أهم المناطق السكنية في محافظة اللاذقية، أنشئ في السبعينيات من القرن الماضي، بعد الانتهاء بشكل كامل من بناء جامعة "تشرين" والمدينة الجامعية، ويعد الحي اليوم من أكثر المناطق تنظيمًا ونشاطًا.

ويجوي الحي عدداً من الأبنية "الفخمة"، يستخدمها أولاد أعمام رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وهم علي الأسد وأبناء هلال الأسد وفواز الأسد، والعديد من المسؤولين في حكومة النظام.

وسبق أن شهدت المدينة عدة حوادث إطلاق نار مباشر في الأحياء السكنية بسبب خلافات شخصية، منذ عام 2011، ومن أبرزها مقتل العميد حسان الشيخ على يد سليمان هلال الأسد، بسبب خلاف على أحقية المرور، في آب 2018.

أمني شهده الحي خلال اليومين الماضيين، بعد إطلاق نار من قبل شخص قال إنه أحد أبناء عائلة الأسد، في السوق الرئيس، من دون أي سبب مباشر، الأمر الذي شكل حالة "رعب" لدى الأهالي، الذين لم يجروا على إيقافه أو الاقتراب منه.

السيارات لأبناء آل الأسد المقيمين في المنطقة. مؤيد (30 عاماً) أحد سكان الحي، يعتبر أن الوضع الأمني في الحي لا يشبه المناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرة قوات النظام السوري. تحدث مؤيد لعنب بلدي عن توتر

"أبو زهير" (45 عاماً) يرى أن الحي أصبح "بؤرة للفساد"، إذ إن أبنية فيه تحولت إلى مقرات أمنية لعناصر من قوات النظام، ينطلقون منها في مهماتهم الأمنية. وقال "أبو زهير" إن الحي من "أسوأ" الأحياء أمنياً، بسبب انتشار السلاح في الطرقات والأسواق.

رصدت عنب بلدي خلو الحي من مراكز الشرطة، ويعتبر عدد من أهالي الحي أن ضبط الأسلحة المنتشرة داخله من "أكبر" الصعوبات، بسبب وجود عناصر الأمن المسلحين ورفاقهم بصفاتهم غير الرسمية، كما يرون أن دوريات شرطة المرور المنتشرة في الحي لا تملك صلاحيات لتوقيف أو ضبط حوادث السير التي تحصل فيه. ويُعد حاجز "المواصلات" العسكري، في المدخل الرئيس لمحافظة اللاذقية، المشترك بين عدة أفرع أمنية والذي يضم عدداً من الضباط، بينهم رتبة عقيد، المسؤول المباشر عن إجراء "الفيش الأمني الرباعي"، منذ عام 2012، لجميع المارة ممن يرغبون بالدخول أو الخروج من المحافظة. ويتعرض سكان الحي لما أسموه "عمليات تشبيح" تمارسها سيارات حديثة من نوع "همر" وسيارات دفع رباعي، لا تمتلك لوحات تسجيل، ويرجع سكان الحي ملكية هذه



من أحياء اللاذقية (سانا)

بعد انقطاع طويل..

## المياه تعود إلى مجاريها في مدينة الباب

فيضان المياه بسبب أعطال في شبكة المياه بمدينة الباب بريف حلب الشمالي - 20 حزيران 2020 (عنب بلدي)



ثمن خزان بسعة خمسة براميل 3500 ليرة سورية، مع أن المجلس المحلي وضع تسعيرة للصهاريج التابعة له 3500 ليرة سورية للخزان بسعة عشرة براميل، حسبما قال لعنب بلدي.

وأضاف محمد أن المجلس المحلي أعلن عن بدء المشروع منذ تموز عام 2019، وسبقت ذلك وعود كثيرة من المجلس منذ سيطرة فصائل المعارضة على المدينة عام 2017، لكنها بقيت وعوداً حتى تكفلت منظمة "إحسان" بصيانة الخزان الرئيس.

وبرأي محمد في حال وصلت المياه إلى البيوت، وبقي العمل مستمراً على متابعة تنظيف الخزان، ولم تكن التكلفة كبيرة ومناسبة لكل الناس، فعندها يمكن القول إن مشكلة المياه حلت.

تعبئة الخزان وبداية ضخ الماء يعني وصولها إلى المنازل وحل المشكلة، برأي عبد المطلب عثمان من سكان الباب، لكنه طالب المجلس المحلي بتسريع أعمال الصيانة، ومراعاة ظروف الناس ووضعها المادي في أجور وتكلفة المياه مستقبلاً.

وبحسب تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، الصادر في 12 من حزيران الحالي، فإن سكان شمال غربي سوريا يواجهون صعوبة في تأمين المياه الصالحة للشرب، و1.3 مليون شخص لا يحصلون على الماء النظيف في المنطقة.

وبرر عثمان تأخر مشروع المياه بأن الدمار في البنية التحتية في المدينة "كبير"، وتصل نسبته إلى 50 أو 60%، لذلك قُسمت المدينة الآن إلى أربعة أقسام لتيسير أعمال صيانة شبكة المياه.

وتسير عملية الصيانة وفق خطة زمنية، لم يحددها مدير المجلس المحلي، مشيراً إلى أنها تتناسب مع الإمكانيات المتاحة لدى المجلس، موضحاً أنه في "القريب العاجل ستكون المياه الصالحة للشرب في جميع منازل المدينة".

يغطي المشروع "85% على الأقل من بيوت المدينة، وسيغني أغلب السكان عن شراء المياه من الصهاريج"، حسبما قال عثمان، مضيفاً أن تكاليف المياه سيحددها المجلس المحلي بما يتناسب مع الوضع المعيشي في المدينة.

وطلب المجلس المحلي، عبر صفحته في "فيس بوك"، من سكان الباب إجراء الصيانات المنزلية اللازمة لتفادي هدر المياه، مؤكداً بأنها غير صالحة للشرب حالياً.

## مخاوف من تأخر إصلاح الشبكة وغلاء المياه

إصلاح وتعبئة الخزان الرئيس للمدينة، الذي تكفلت به منظمة "إحسان" لإغاثة والتنمية"، وتمديد خطوط المياه من آبار في مدينة الراعي وقرية سوسيان وسوسنباط، في ريف حلب الشمالي، وتجهيز المضخات بمساعدة من الحكومة التركية، بحسب ما قاله رئيس بلدية الباب، مصطفى عثمان، لعنب بلدي.

مخاوف من تأخر إصلاح الشبكة وغلاء المياه

مياه الشرب مشكلة مستمرة لسكان مدينة الباب، فمرة ترتفع أسعارها ومرة تزيد نسبة تلوثها، واستطلعت عنب بلدي آراء بعض سكان المدينة حول مشروع مد المياه. يعتمد محمد الكرز، أحد سكان المدينة، على مياه الصهاريج، ويدفع

مشروع المياه الصالحة للشرب. تعاني مدينة الباب من انقطاع المياه الرئيسية منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها، في شباط من عام 2017، إذ يعتمد سكانها على شراء المياه المستخرجة من آبار في قرى المدينة عن طريق صهاريج عامة تابعة للمجلس المحلي أو خاصة. تأتي هذه الخطوة بعد الانتهاء من

## عنب بلدي - الباب

لدقائق معدودة عادت الحياة في أنابيب مياه مدينة الباب، في ريف حلب الشمالي، وامتلات بالمياه، بعدما صدئت وتكسنت، فبعد انتظار طويل، بدأ مجلس المدينة المحلي، في 20 من حزيران الحالي، ضخاً تجريبياً لاكتشاف أضرار الشبكة بعد إتمام

## من القماش إلى الدجر..

## خيام أرممنتية في الشمال السوري

## عنب بلدي - عبد السلام مجعان

"من حق العيش في منزل ليس بقصر ولا بخيمة". هي أمنية الحاج أحمد الصالح من مدينة السفيرة بريف حلب الشرقي، الذي يقطن في مخيم "المرج" ببلدة احتميلات شرقي حلب. الحاج أحمد، هو أب لـ12 طفلاً، نزح منذ تسع سنوات، قضى الأربع الأخيرة منها في مخيم "المرج"، حيث افتتح دكاناً داخل المخيم ليعينه على مصاريف المنزل.

وفي حين يأمل بالانتقال من خيمته إلى الغرف الأسمنتية التي بدأت منظمات إنسانية بإنشائها مؤخراً شمالي حلب، لم يحالفه الحظ بسبب الشروط الخاصة بتلك القرى السكنية، التي غالباً ما تكون أولويتها للأيتام، كمرحلة أولى.

وسعت كثير من المنظمات والهيئات الإنسانية في شمالي سوريا إلى إنشاء مخيمات جديدة، سواء غرف أسمنتية أو خيام قماشية، أفضل من الحالية، وأنشئت عدة قرى سكنية في ريفي إدلب وحلب مع استمرار أعمال البناء حتى تلبى احتياجات النازحين مؤخراً.

## إدلب وطلب

في ريف إدلب، أطلقت منظمة "بنيان" مشروعاً لإنشاء ستة مخيمات جديدة لإيواء النازحين والمهجريين، ومن

المتوقع أن تستوعب قرابة 2500 عائلة، بحسب ما قاله مسؤول المشروع، أحمد قطان، لعنب بلدي.

وسيكون المشروع في مناطق إسقاط وكوكنايا وكفر بنى والشيخ بحر وكفر تخاريم في ريف إدلب الشمالي، إضافة إلى مخيم واحد في منطقة عفرين، شمالي حلب.

وستخدم المخيمات بالكامل بالصرف الصحي وشبكات المياه، إضافة إلى توفير المياه الدافئة، وتنظيم شوارع رئيسة داخل تلك المخيمات.

وفي ريفي حلب الشمالي والشرقي، قال عبد الوهاب محمد، مدير مؤسسة "رحمة حول العالم" في ريف حلب الشمالي لعنب بلدي، إنهم بدؤوا بمشروع قرية سكنية مبنية من الطوب بالقرب من قرية بحورثة في ريف حلب الشمالي، بالتشارك مع مؤسسة "بناء للتنمية" تحت اسم "بناء رحمة السكنية".

وأضاف أن عدد الكتل الذي سيبني يصل إلى 100، وتستهدف الأهالي الذين يقطنون في مخيمات عشوائية وذلك حسب معايير محددة، يتم الاتفاق عليها بين المنفذين والمجلس المحلي.

وحالياً وصل المشروع إلى بناء آخر عشر كتل سكنية، ثم سيجوز الأسقف وتركب الأبواب والشبابيك، إضافة إلى تجهيز المياه والصرف الصحي، وتوفير

عدة خدمات، منها إنشاء نقطة طبية، ومدرسة، ومسجد.

## لمن تتبع ملكية الأراضي؟

بالنسبة للملكية الأراضي التي تُبنى عليها المخيمات، فهي إما عامة (أملاك دولة) أخذت الموافقة بالبناء عليها من المجالس المحلية، أو خاصة تبرع أصحابها بها بعد التأكد من ملكية الأرض عن طريق السجل العقاري في المنطقة، بحسب مسؤول مشروع

الإسكان في منظمة "بنيان"، أحمد قطان.

وأضاف قطان أن طريقة تحديد المستفيدين ستكون من خلال استبيانات في التجمعات العشوائية بنفس المنطقة التي ستنشأ فيها المخيمات، وذلك لضمان التكيف المسبق للنازحين مع تلك المناطق، عوضاً عن مراعاة معايير "الاستضعاف الإنساني".

وفي حالة مخيمات ريف حلب، أوضح مدير مؤسسة "رحمة حول العالم"،

عبد الوهاب محمد، أن الأرض التي أنشئت عليها بيوت الطوب، استؤجرت بعقد لعدة سنوات، والعقد قابل للتמיד.

أما المستفيدون فهم الأيتام بالدرجة الأولى، إضافة إلى مصابي الحرب الذين لا معيل لهم، بينما يأمل الحاج أحمد الصالح، في ريف حلب الشرقي، أن يتوفر له مكان في أحد تلك المساكن في حال تمت توسعة المشروع، أو شملت المراحل المقبلة منه فئات أكثر.



بناء كتل سكنية عوضاً عن الخيام تقوم به المنظمات والمؤسسات العاملة بالشمال السوري - 25 حزيران 2020 (صفحة المجلس على فيسبوك)

## مؤتمت وتحريرري..

## نظامان للامتحانات في ريف حلب بشهادتين مختلفتين

امتحانات في مدينة أحرين وضواحيها بريف حلب - 26 أيار 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف حلب

ويمكن لحاملها التسجيل في جامعات مناطق سيطرة المعارضة، أيضًا.

**التركي "أسهل" والسوري "أعدل"**  
فضلت الطالبة تسنيم النظام التركي المؤتمت بسبب صعوبة حفظ المواد بالنسبة لها، فحل أسئلة امتحان "الحكومة المؤقتة" أطول ويتطلب تفصيلاً في الإجابة، على اعتبار أنها من طالبات الفرع الأدبي.

لكن بالنسبة للعلامات، فالنظام التحريري أكثر "رحمة"، إذ تجزأ العلامة على الحل، أما الامتحان على الطريقة التركية فهو أسهل بالحل، لكن يسبب خسارة أكثر في العلامات، بحسب تسنيم.

الطالب بكر السقا، من مدينة الباب، يوافق تسنيم، وهو اختار أيضًا التقديم بنظام الأتمتة، لأنه يتناسب مع كونه من طلاب الفرع الأدبي، "فالسؤال المؤتمت يقدم الخيارات ويساعده في تذكر الإجابة".

لكن الامتحان المؤتمت أصعب لطلاب الفرع العلمي، لأن الامتحان التحريري يتيح له فرصة للحصول على علامات أكثر في حال وجود أخطاء بالحل، بحسب بكر، على سبيل المثال، في النظام المؤتمت الخطأ الحسابي يعني خسارة كامل العلامة، عكس النظام التحريري الذي يحصل فيه الطالب على علامة كتابة قانون الحل.

## التربويون يفضلون التحريري

يقدر عدد طلاب المسجلين لدى المديرية التابعة لـ "الحكومة المؤقتة" على امتحانات الشهادة الثانوية، بأكثر من ثمانية آلاف طالب وطالبة، بحسب وزيرة التربية، هدى العبسي، وتعتد الوزارة النظام التحريري.

على مبدأ اتباع الخيار الأضمن، قررت طالبة الشهادة الثانوية في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي تسنيم كنجو، تجنب مشاكل يمكن أن تواجهها في التسجيل الجامعي، واختارت أن تقدم امتحانها على الطريقة التركية. إذ يواجه الطلاب في ريف حلب الشمالي مشكلة تحديد النموذج الامتحاني للشهادة الثانوية، مع اختلافه بين مؤتمت وتحريرري. تسنيم فضلت عدم إرهاق نفسها بتقديم النموذجين، وأرجعت ذلك للظروف في المنطقة، بحسب ما قالته لعنب بلدي، إضافة إلى المشاكل التي تعرض لها طلاب السنة الماضية لضرورة ختم الشهادة التركية للقبول في جامعة "حلب".

## منهاج واحد وشهادتان

نظام تقديم امتحان شهادة الثانوية العامة الأول في ريف حلب الشمالي، هو تركي مؤتمت مدته ستة أيام فقط، يُصحح في تركيا وتُعترف بشهادته، ويمكن الدخول بها إلى جامعات مناطق سيطرة المعارضة أيضًا.

تنظم الامتحان المؤتمت مديريات التربية التابعة للمجالس المحلية، ومديريات التربية التركية، ويتطلب التسجيل عليه هوية صادرة عن المجالس المحلية، ومرتبطة بالنفوس التركية، على ألا يتجاوز عمر المتقدم 27 عامًا.

أما نظام "الحكومة المؤقتة"، المعروف باسم "نظام الائتلاف"، فهو تحريري، وفترة التقديم عليه تستمر على مدى عشرين يومًا، وشهادته معترف بها في العديد من الدول الأوروبية، بحسب ما توضحه وزارة التربية،

والدروس الخصوصية. ورغم أنه يحتاج إلى وقت طويل للدراسة، تمنح الوزارة أيامًا مناسبة للتحضير بين كل مادة وأخرى، بحسب الموجهة، ويقاس بموجبه المصحح بعض النواحي التي لا يمكن أن يقيسها بالأسئلة المؤتمتة.

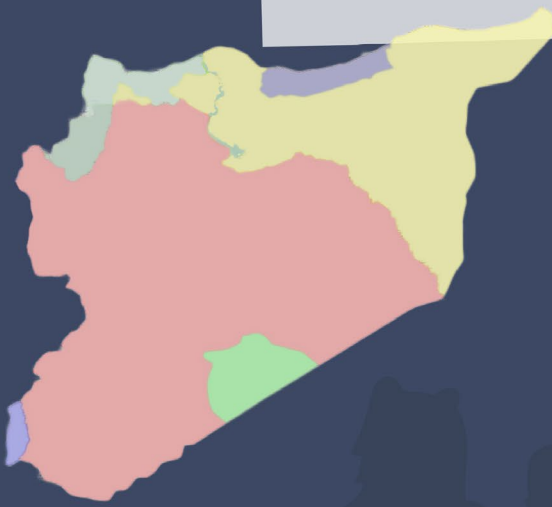
اختبار الطالب بأكثر من مادة في اليوم الواحد في النظام المؤتمت، أما من ناحية التصحيح فهو لا يحتاج إلى خبرات وكوادر.

بينما نظام الأسئلة التحريرية يركز على قياس مدى حفظ الطالب وتذكره للمعلومات، ويعتمد على الملخصات

ويعترض تربويون على النظام المؤتمت، لأنه لا يختبر الطالب في جميع النواحي، ولا يعطي تقييمًا دقيقًا للطالب، مع اعتماده على التخمين والتذكر.

وبحسب موجهة تربوية (تحفظت على نشر اسمها لأسباب شخصية)، يمكن

## مستويات غير مسبوقه للجوع في سوريا



## فقدان الأمن الغذائي

9.3 مليون شخص يعانون منه  
زيادة 1.4 مليون شخص خلال ستة أشهر



## ارتفاع أسعار المواد الغذائية

200% مليون شخص يتلقونها في الداخل  
20 ضعفًا منذ عام 2011



## المساعدات الغذائية

4.8 مليون شخص يتلقونها في الداخل  
200 مليون دولار التمويل المطلوب لاستمرارها

يحذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من أزمة غذاء غير مسبوقه في سوريا داخليًا الجهاث المانحة لتدارك الأزمة قبل وقوعها



## "متشددو" إدلب.. بحث عن موقع قدم سريانية



أسامة أغي

بالضرورة بالحركة على الطرفين "M4" و" M5" اللذين يعتبران طريقين حيويين لربط مناطق متعددة تقع عليهما، وكذلك يرتبط بالحل السياسي النهائي للصراع في سوريا، وبما أن التنظيمات "المتشدة" رفضت اتفاق "سوتشي"، فهي كانت تدرك أن الموافقة على هذه الاتفاقية يعني تفكيك وجودها وزوالها، وخسارة مشروعها "المتشدد" المتمثل بإقامة "خلافة إسلامية".

الصراع العسكري الحالي بين "هيئة تحرير الشام" (النصرة سابقاً) ومنظمات منضوية تحت مسمى "تنسيقيات التشدد" رغم محدوديته، يكشف عن فروق فكرية سياسية جوهرية بينهما، فـ"هيئة تحرير الشام" باتت أكثر اقتراباً من التحول السياسي في بنيتها الحالية، وقد تقترب في مرحلة قريبة إلى تفكيك بنيتها العسكرية، من خلال الاندماج مع قوات "الجيش الوطني"، التابع لـ"الحكومة المؤقتة"، المنبثقة عن "ائتلاف قوى الثورة والمعارضة". بينما ترفض "تنسيقيات التشدد" تفكيك نفسها، أو القبول بالتنظيمات التابعة لغرفة عمليات "فائتوتو" تدرك أن زمن نهايتها يقترب، ولهذا فهي تحاول ما استطاعت المحافظة على نفوذها في محافظة إدلب، وتخريب أي اتفاق قد يؤدي إلى هذا التفكيك. ولكن كان لا بد من شرارة لهذا الاقتتال المحدود بين أبناء الجذر الفكري/ السياسي الواحد سابقاً،

فكل هذه التنظيمات بما فيها "جبهة النصرة" كانت تنتمي لتنظيم "القاعدة"، إلا أن "هيئة تحرير الشام" فكّت كما تدعي ارتباطها بـ"القاعدة" نهاية شباط عام 2018. لكن بقية التشكيلات العسكرية "المتشدة" (تنسيقية الجهاد، ولواء المقاتلين الأنصار، وحرّاس الدين، وأنصار الإسلام، وأنصار الدين) أنشأت غرفة عمليات واحدة، في 12 من حزيران الحالي، تحت اسم "فائتوتو".

إن الهدف من تشكيل هذه الغرفة هو المحافظة على الجسم التنظيمي للمنظمات "المتشدة"، إضافة إلى تحويل هذه الغرفة إلى نقطة استقطاب لقواعد "هيئة تحرير الشام". على أرضية رفض اتفاق تركيا مع روسيا في سوتشي وموسكو. اتفاق "سوتشي" وتعديلاته اللاحقة غايته الرئيسية تفكيك المنظمات "المتشدة"، ولعل "هيئة تحرير الشام" تعرف البعد الاستراتيجي لهذا الاتفاق، وتحاول التكيف معه تدريجياً، وهو ما يعني تحول "الهيئة" من صيغتها العسكرية والسياسية الحالية إلى صيغة أكثر واقعية، وأكثر قبولاً بما يريده الضامن التركي.

لذلك لجأت "هيئة تحرير الشام" إلى توجيه ضربة استباقية لغرفة عمليات "فائتوتو"، هذه الضربة تمثّلت باعتقال "أبو مالك التلي" و"أبو صلاح الأوزبكي"، وكلاهما من المتشددين الراضين للفاهمات والاتفاقات الروسية- التركية بشأن إدلب. إن مقتل "أبو القسام الأردني"، نتيجة

ضربة نفذتها طائرات "درون" تابعة للحلف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، مع الاعتقالين السابقين لقائدين "متشددين"، لا يمكن فهمه بغير خوف "هيئة تحرير الشام" من حدوث استقطاب لـ"المتشددين" في قواعدها، وهذا يعني انزلاق تنظيم "الجولاني" إلى مربع التفكك، ما يفقد كل الامتيازات التي حققها سابقاً كتنظيم. هذا الخوف عبّر عنه بيان صادر عن "هيئة تحرير الشام"، يمنع انفصال أي عنصر من عناصرها من دون موافقة الهيئة العليا للتنظيم. ولكن، ما حدود هذا الصراع بين المنظمات "المتشدة"؟ ومن يدفع به إلى حدّ الصدام والقتال، وما مآله؟ إن الجواب عن هذه الأسئلة لا يخرج عن السياق العام للوضع السوري بتناقضاته القائمة، التي تدفع بها قوى الصراع المنخرطة بالمف السوري، إقليمياً ودولياً، هذه القوى صارت تبحث عن معادل سياسي جديد مقبول بحده الأدنى من هذه القوى، ولكن يبدو أن أكبر المتضررين من سريان فعالية اتفاق "سوتشي" وتفاهم آذار بين الأتراك والروس سيكون التنظيمات المنضوية ضمن غرفة عمليات "فائتوتو".

هذه التنظيمات لا يناسبها تنفيذ الاتفاقات، وبالتالي هي لا تستطيع تبرير وجودها خارج الصراعات، وهو ما يجعلها ترفض كل الاتفاقات، حتى لو أدت إلى حل سياسي بموجب القرار الدولي رقم 2254. هذه الحالة تتطلب سياسة ذكية تنفذها تركيا بالتوافق مع "هيئة

تحرير الشام"، ونقصد بذلك تجنب إدلب وزر قتال حياة أو موت، ستضطر لخوضه التنظيمات "المتشدة"، وهو سيكون قتالاً مكلفاً للسكان وللأستقرار في هذه المنطقة، وهو ما تبحث عنه روسيا وحلفها. وبالقبول، يمكن إحداث اختراقات في بنية قيادة هذه التنظيمات، وترك الأبواب مفتوحة بصورة مواربة، لاحتمال اتفاق يؤدي إلى فكفكة هذه التنظيمات، ونزع حجة روسيا والمجتمع الدولي، التي تقول بضرورة القضاء على المنظمات "الإرهابية" في إدلب.

إن الصراع بين "هيئة تحرير الشام" وتنظيمات غرفة عمليات "فائتوتو" هو صراع بين اتجاهين سياسيين مختلفين بزواوية رؤية، قد تتطور إلى زاوية تناقض وصراع أكبر، وهذا قد يشمل إشاعة الفوضى من عمليات تفجير واستدراج للروس عبر ضربات تتلقاها قوتهم العسكرية، أو من خلال عمليات اغتيال متبادلة بين "هيئة تحرير الشام" وهذه التنظيمات.

إن الانتقال من مرحلة التنظيمات "المتشدة" إلى مرحلة الحل السياسي، وفق قواعد تتفق عليها مجموعة القوى الدولية، لا ينبغي أن يكون خارج حسابات حياة المدنيين وممتلكاتهم وأمن المنطقة، لا سيما أنها منطقة حدودية بين سوريا وتركيا، وتدرك تركيا أن الفوضى الناتجة عن صراع عسكري بين "هيئة تحرير الشام" وهذه التنظيمات "المتشدة" ستسيء لأمنها القومي وهو ما لا تسمح به أنقرة.

## في المقارنة بين "قيصر" و"النفط مقابل الغذاء"



فيكتوريوس بيان شمس

التي استطاعت أن توصل صوتها إلى البرلمان الأمريكي، تماماً كما استفاد الناشطون السوريون في ألمانيا من مبدأ "الولاية القضائية العالمية" لملاحقة أكثر من 1000 قاتل سوري تسللوا إلى الأراضي الألمانية، وهم ممن كانوا يعملون في أجهزة مخابرات النظام السوري. يذكر أن الرئيس اللبناني الحالي كان قد لجأ إلى الكونغرس الأمريكي منذ العام 2001 لاستصدار ما بات يعرف فيما بعد بـ"قانون محاسبة سوريا".

هذا يعني أن السوريين استفادوا من القوانين والظروف في البلدان التي يقيمون فيها لاستصدار القوانين وملاحقة المجرمين، ولا يعني، بحال من الأحوال، أن هذه البلدان غيرت استراتيجياتها، وقُرت محاسبة قتلّة الشعب السوري.

وفي حين ينعم الاقتصاد "الإسرائيلي" بالتقدم والاستقرار والازدهار والأمان، تنهار الأوضاع الاقتصادية بشكل غير مسبوق في دول ما يعرف بـ"محور المقاومة"، وهي تسمية تخفي وراءها التسمية الصريحة للدول المسيطر عليها إيرانياً (أي مذهبياً) في المنطقة العربية، والتي انهارت اقتصاداتها كلها تقريباً، بما فيها إيران نفسها، لا بل إن الفشل والانهيئات يلاحقان حتى الدول "التوتاليتارية" البعيدة عن المنطقة والمتحالفة مع هذا المحور، ككوريا الشمالية وفنزويلا، وهذه كلها دول تتشدّق بالعداء للإمبريالية التي ثبت أنها تُعاقب (بكسر القاف) بينما لا تستطيع تلك الدول سوى الرضوخ للعقوبات، أو اعتبار تلك العقوبات

"جائرة"، وكأنها تهرباً بعدوها أن يعاقبها، وتعب عليه ذلك! هل يشبه قانون "قيصر"، الذي فرضته الولايات المتحدة على النظام السوري، ما فرض على النظام العراقي السابق من عقوبات شاملة في آب عام 1990؟

من المعروف أن العقوبات التي فرضت على العراق بعد احتلال الكويت كانت عقوبات شاملة، منع على إثرها من كل أشكال التصدير والاستيراد، وهو ما تسبّب بكارثة إنسانية راح ضحيتها مليوناً ونصف مليون طفل، ودفعت مجلس الأمن في العام 1995 لإعادة النظر بالعقوبات، فأصدر القرار "986" الذي عرف فيما بعد ببرنامج "النفط مقابل الغذاء" والذي بدأ العمل فيه في العام 1996. أتيح للعراق بعده أن يستورد الغذاء والدواء بشكل حصري، إلا أن الأوضاع لم تتحسن عما سبقها كثيراً بسبب المحسوبيات وعمليات الفساد التي ارتبطت بصفقات بيع النفط في إطار ذلك القانون.

لم يستطع النظام العراقي آنذاك الاحتياطي على القانون، وهو الحائط من كل الاتجاهات بأنظمة شديدة العداء. وقد بقيت هذه العقوبات مفروضة حتى سقوط النظام في العام 2003.

في المقابل، اعتاد النظام السوري على العقوبات، التي كانت فيما سبق تؤثر فعلياً على المواطنين لا عليه، كالعقوبات الأمريكية التي فرضت على سوريا في العام 1979 بعد عملية مطار "هيثرو"، ثم العزلة الخائفة التي تعرّضت

لها سوريا طوال عقد الثمانينيات، والعقوبات الأمريكية في العام 2004 على خلفية حرب العراق وفتح النظام السوري حدود البلاد أمام المقاتلين، وحزّم العقوبات العربية والأوروبية والأمريكية بعد انطلاق ثورة العام 2011، وصولاً إلى قانون "قيصر" الذي فرض على النظام السوري لـ"تغيير سلوكه" كما صرّح المسؤولون الأمريكيون مراراً وتكراراً.

على امتداد كل تلك السنوات، كوّن النظام السوري خبرة في عملية الاحتياطي والهروب من العقوبات، إضافة إلى أنه كان يعتمد في كثير من الأحيان، كما هو حاصل اليوم، على لبنان كمنفذ، يمكن من خلاله تمرير ما يشاء ذهباً وإياباً، بالإضافة طبعاً إلى إمكانية استخدام العراق كمنفذ، على غرار ما تفعل إيران للتهرب من الحصار المفروض عليها، هذا عدا عن بعض المناطق السورية التي يستثنىها القانون، بما أنها خارج سيطرة قوات النظام، كإدلب، والجزيرة السورية، والتي قد يجد النظام طريقة ما للاستفادة منها، خاصة أن هناك محاولات جرت خلال أيار الماضي من قبل "هيئة تحرير الشام" في إدلب لفتح معبر تجاري مع النظام، قوبلت بمظاهرات معارضة من أنصار الثورة السورية.

تشمل العقوبات القطاعات التالية: الطيران، والطاقة، والمصرف المركزي، وأجهزة الأمن والمخابرات، والشركات والأفراد الذين يقدمون

دعماً للنظام. كما يُمنع بيع قطع الغيار والمواد المستخدمة في أنشطة عسكرية وعمليات استخراج النفط. وهي في أغلبها لا علاقة للمواطنين السوريين فيها، إذا ما استثنى منها قطاع الطاقة، لا بل إن بعض هذه القطاعات شديد العداء للشعب السوري.

يستثنى القانون بشكل واضح: المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية التي تقدم المساعدات في سوريا، وهو يسمح بشكل واضح بدخول الأغذية والأدوية والمواد الإغاثية.

ومن المعروف في هذا السياق، أن هناك كثيراً من الفصائح التي تورطت بها بعض لجان "الأمم المتحدة"، عندما كانت ترسل المساعدات إلى مناطق النظام بدلاً من أن ترسلها إلى المناطق التي يحاصرها النظام.

يمكن وقف العمل بقانون "قيصر" في حال نفذ النظام التالي:

- التوقف عن استخدام المجال الجوي لاستهداف المدنيين.
- التوقف عن استهداف المراكز الطبية والمدارس والمناطق والتجمعات السكنية.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، والسماح للمنظمات الإنسانية بدخول المعتقلات.
- السماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة من قبل النظام.

وهي كلها نقاط تفوق فيها النظام السوري على النظام النازي، ومن المتوقع ألا يلتزم بأي شرط منها.

أدى تسارع الانهيارات الاقتصادية وانهيار قيمة الليرة في سوريا ولبنان إلى ربط الأزمة من قبل البعض باقتراب بدء تطبيق قانون "قيصر"، وهو التفسير الذي يتبناه النظام في سوريا بشكل أو بآخر ويعمل على ترويجه انطلاقاً من افتراض ضمنى، أنه قبل تطبيق القانون الأمريكي على النظام "المعادي للإمبريالية" و"المكافح للإرهاب"، كانت الأوضاع طبيعية، مع أن نسبة من وصلوا لما دون خط الفقر قبل تطبيق القانون بأشهر طويلة وصل إلى 80%.

هذا بالإضافة إلى من يفترضون أن القانون جاء تمهيداً لعملية تقسيم سوريا، وكان أميركا تحتاج إلى قانون كهذا لتقسيم سوريا إذا ما كان التقسيم جزءاً من استراتيجيتها، في حين أن النظام حكم قبل الثورة ما أنتجته "سايس-بيكو"، إلا أنه في الواقع كّر ما يُعرف بـ"الاتحاد السوري" الذي فرضته فرنسا عام 1922، لكن بشكل أكثر جهنمية. جاء قانون "قيصر" نتيجة جهود الجالية السورية في الولايات المتحدة،



إبتسم من فضلك

الزراع السلاطك

# البعث

AL BA

الرئيس الأسد استقبل محمد بن جاسم

رهنًا بعيد غانا الوطني

الرئيس الأسد في كلمة مهمة أمام مجلس الشعب

هدفنا حماية سورية ومنعتها وتعزيز دورها العربي والإقليمي  
مهمتنا نجحت.. ودورنا ليس رهنًا بوجود قواتنا في لبنان  
سورية حصن اللبنانيين وقد جمعنا معارك الشرف ووحدنا الصبر



استثمار ما بعد الحرب  
الأردن يستتووض  
روح "البعث"

عنب بلدي  
ملف العدد 436  
الأحد 28 حزيران 2020  
إعداد:  
مراد عبد الجليل  
يامن المغربي

# "البعث" والثورة.. خطوات لإحياء الحزب

ومع تقدم سنوات الثورة، وحصر نشاط الحزب في حدود سوريا بعد نزع صفة القومية عنه، يحاول النظام إعادة تفعيل دور الحزب في الشارع السوري، عبر ترتيب بيته الداخلي وضبط صفوفه وعلاقته مع الدول وداعميه، وتوسيع مشاركة "القواعد الحزبية" في اختيار ممثليهم لانتخابات مجلس الشعب التي ستجري في تموز المقبل.

وتحاول عنب بلدي في هذا الملف تسليط الضوء على أبرز التغييرات التنظيمية في الحزب، ومحاولة استثمار المرحلة الراهنة استعداداً للتطورات المستقبلية، إلى جانب استشراف مستقبل الحزب في ضوء سيناريوهات الرؤية السياسية المقبلة لسوريا.

"حزب البعث قائد الدولة والمجتمع"، عبارة كانت غطاء لحكم سوريا لأكثر من نصف قرن، تحت ستار من الشعارات الحزبية الرنانة، التي نادت بالوحدة والحرية والاشتراكية وتعظيم مطلق للعروبة، لكن سنوات الثورة السورية زادت تعرية هذه الشعارات، خاصة مع انخراط الحزب المباشر في قمع المتظاهرين السلميين.

هذه العبارة، وهي جوهر المادة الثامنة من الدستور السوري في 1973، حولت "البعث" إلى أداة للإسكاف بمفاصل الدولة وهيكلها ومؤسساتها، من قبل الرئيس السوري السابق، حافظ الأسد، ونجله بشار، ورغم إلغاء المادة وسحبها من دستور 2012، لا تزال مفاعيلها سارية في العديد من وظائف الدولة حتى الآن.



مسيرات مؤيدة لنظام السوري ترفع شعار حزب البعث (القيادة القطرية فيس بوك)

هو: إلى أي مدى سيكون النظام قادراً على إعادة تفعيل دور الحزب؟ واعتبر الباحث الأكاديمي عبد العزيز ديوب، في حديث إلى عنب بلدي، أن تفعيل دور الحزب مخالف للمادة الثامنة التي حذفت في دستور 2012، لكن الهدف كان إقصاء الأعضاء الذين استهلكتهم من خلال عملية "الاستئناس" التي أتت للترشيحات لمجلس الشعب، مؤكداً أن "الحزب لم ولن يتطور بخطابه الخشبي".

بينما يرى القيادي السابق في حزب "البعث"، الدكتور ناصر سابا، أن "الحزب الآن هو حزب عائلة الأسد، ونستطيع أن نطلق عليه مسمى (حزب المجموعة العسكرية)"، معتبراً محاولة تفعيل دوره "كمن ينفخ في قربة مثقوبة"، وهدفه الأساسي هو الاستمرار والإيمان في تحقيق فكرة "البعث" القائمة على جوهر أساسي هو الوحدة العربية، والتي يزعم النظام أنه يرفعها.

واعتبر سابا، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام يحاول مجدداً، بعد الجرائم التي ارتكبها بحق السوريين، استثمار اسم "البعث" مجدداً، وما اعتراف الأسد بالأخطاء إلا من باب اللغو الذي لا قيمة له، لأن الحزب لا دور له في سوريا، وإنما هو تنظيم تابع لجهات أمنية وعسكرية، وذات طبيعة أمنية لا علاقة لها بمعنى الأحزاب التي تقوم على الحرية والممارسة السياسية وإبداء الرأي.

وأشار إلى أن النظام السوري دعس على الحزب وأفكاره بالأقدام، ودمر الفكر الحقيقي لـ"البعث"، والدلائل التاريخية على ذلك كثيرة، بدءاً من إعدام القيادات البارزة، وصولاً إلى تقسيم الصف الفلسطيني والوقوف في صف إيران ضد العراق وحزب "البعث" هناك في حرب الخليج، عدا عن المجازر التي ارتكبها النظام عبر تاريخه في عدة مناطق سورية.

ووصف سابا المحاولات التي يقوم بها الحزب في الوقت الحالي، بأنها "إعادة الروح إلى جثة ميتة"، لأن الحزب حالياً منزوع الإرادة وفاقد أي استقلالية، وكل الهيئات والمؤسسات التابعة له خارج إطار التعامل الحزبي والسياسي، وتستخدم شعارات الحزب لأغراض سياسية، تخدم مصلحة الحكم والعائلة، مؤكداً أن الحزب غير "قادر على مواكبة التطورات بصفته الراهنة".

والتكلس والانفصال عن روح العصر". وبحسب الباحث معن طلاع، فإن الحزب في "الاستحقاقات الانتخابية" أدرك واستغل لعبة المحليات، مستفيداً من ثغرة قانونية واضحة، وهي أن المادة الثامنة التي سُحبت من الدستور لا تزال مفاعيلها القانونية سارية في العديد من وظائف الدولة، وخاصة في وظائف الأولى التي تتعلق بالجهات الأمنية والعسكرية، إذ لا يزال الحزب يمتلك إدارة التوجيه السياسي في الجيش، ويمكنه توزيع نشرات يومية إعلامية وسياسية، وبالتالي الجيش لا يزال يخضع للتنظيم الحزبي البعثي، أما الوظيفة الثانية فهي استمرار الرقابة على أجهزة الدولة بكل تفاصيلها.

**الحزب في "الاستحقاقات الانتخابية" أدرك واستغل لعبة المحليات، مستفيداً من ثغرة قانونية واضحة، وهي أن المادة الثامنة التي سُرحت من الدستور لا تزال مفاعيلها القانونية سارية في العديد من وظائف الدولة.**

محاولات الإحياء تعطي هذه الخطوات والتحركات للحزب مؤشرات على محاولة التكيف مع الأوضاع الراهنة، ودفعه للعب دور أكثر فاعلية، عبر "إعادة تأهيل بعض الشرائح التي كانت حاضنة للفوضى والإرهاب، لكيلا تكون هذه الشرائح ثغرة يتم استهداف سوريا في المستقبل من خلالها"، بحسب تعبير الأسد في اجتماع "اللجنة المركزية" في تشرين الأول 2018.

اعترف الأسد بـ"أخطاء" أدت إلى تراجع دور الحزب، وهي طريقة اعتبرها الباحث السوري والأكاديمي عبد العزيز ديوب، "مناورة لتلبس الحزب ثوب الفشل بدلاً عنه (عن الأسد)"، إلا أن السؤال المطروح هنا

عبر الفكر الأمني الشديد الذي انتجه في سياسته المحلية، بحسب طلاع.

وزار الهلال كلاً من الصين وروسيا، في تشرين الثاني 2019، بهدف التعاون بين حزب "البعث" وأحزاب الدولتين، من أجل تنسيق "مكافحة الإرهاب"، والتخطيط لمرحلة إعادة الإعمار، بحسب الرواية السورية الرسمية.

أما الخطوة الثالثة فكانت الاعتماد على آلية "الاستئناس"، لاختيار مرشحيه لانتخابات مجلس الشعب، التي تقوم على اختيار المرشحين من خلال مؤتمرات موسعة لأفرع الحزب، والاعتماد على آراء كوادره، في حين كانت عملية الاختيار سابقاً تقوم على اختيار الحزب مرشحيه بإصدار قوائم تُعرف باسم "قائمة الجبهة الوطنية"، التي تضم أيضاً مرشحي الأحزاب الأخرى المعترف بها والمتمثلة ضمن "الجبهة الوطنية التقدمية".

واعتبر الأسد، في كلمة مكتوبة نشرها موقع "الحزب"، في 15 من حزيران الحالي، أن "تجربة الاستئناس (...) دليل دامغ على ديناميكية البعث وتطوره، وقدرته على التكيف والانطلاق نحو المستقبل"، كما اعتبر أنه "كان لا بد من القيام بأهم إجراء يحفظ المؤسسة الحزبية ويطورها ويقويها، وهو توسيع مشاركة القواعد الحزبية في اختيار ممثليهم لمجلس الشعب (...). هذه الخطوة ضرورية لتجديده تنظيمياً وعقائدياً، وتشكل الرد الموضوعي والساطع على من وصفوه بالشمولية

هذا الترهل دفع الحزب للجوء إلى إجراءات وتغييرات استعداداً من قبله للتماهي مع المرحلة السياسية المقبلة واحتمالاتها المتعددة، عن طريق عدة خطوات:

الخطوة الأولى كانت الانكفاء نحو الداخل، والتحول من الإطار الإقليمي إلى الإطار المحلي، من خلال تغييرات واستبدال اسم "القيادة المركزية لـ"حزب البعث" بـ"القيادة القطرية"، بحسب ما ذكرته صفحة الحزب الرسمية عبر "فيس بوك"، في تشرين الأول 2018، إذ لم يعد هناك "أمين قطري للحزب" بل "أمين عام"، وتحول الاسم التنظيمي من "الأمين القطري المساعد" إلى "الأمين العام المساعد"، وصار أعضاء "القيادة القطرية" أعضاء "القيادة المركزية"، إضافة إلى استبدال تسمية "المؤتمر العام" بـ"المؤتمر القطري".

وأرجع الحزب هذه التغييرات، التي تعتبر الأولى من نوعها منذ تأسيسه في 1947، إلى "الحاجة لمواكبة تطورات الوضع الراهن والعمل القومي في الحزب"، بما يحقق "مصلحة الشعب"، في دلالة على تبدل في السياسة الداخلية لحزب "البعث"، ما يعني أنه لم يعد حزباً "عابراً للحدود السورية" من الناحية التنظيمية.

الخطوة الثانية كانت الاعتماد على الشخصيات الشديدة الولاء، وكان من أهمها هلال الهلال، الذي بدأ بتحركات دبلوماسية نشطة داخل وخارج سوريا، وهو يمتلك عوامل شخصية ساعدته في ضبط حالة الترهل التي كانت موجودة بالحزب

خلال السنوات الماضية مر حزب "البعث" بتحويلات كبيرة كشفت ترهله وهشاشته بنيته التنظيمية، وهو الأمر الذي اعتبره رئيس النظام والأمين العام لـ"حزب البعث"، بشار الأسد، في كلمة له بالذكرى الـ51 لوصول الحزب إلى الحكم في آذار 2014، "ظاهرة صحية"، ساعدت الحزب بالتخلص ممن وصفهم بـ"الانتهازيين".

أبرز هذه التحويلات كان انحياز الألاف من أعضاء الحزب عن الرؤية الرسمية له، إلى جانب الانشقاقات الكثيرة التي طالته في الجيش والأمن، وفي المقابل انخرط الحزب كلياً في قمع الثورة السورية، عبر مشاركة "البعثيين" في مسيرات مضادة للمظاهرات، قبل التحول لاحقاً إلى العمل المسلح عبر "كتائب البعث" التي أسست في عام 2012، لتكون ذراعاً رديفة لقوات النظام السوري تضم متطوعين ومطوعات من معظم المحافظات السورية، وتشارك في معارك عسكرية في مختلف المناطق، تحت إشراف مباشر من قبل الأمين العام المساعد للحزب، هلال الهلال.

أضعف الانخراط في الثورة صفوف الحزب، وعانى تنظيمياً من العجز، ولم يعد قادراً على التعبئة، بحسب ما قاله الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، لعنب بلدي، ليدخل الحزب مرحلة "انكفاء" كبيرة، لأن المشهد على الأرض تحول إلى العمل العسكري لمصلحة ميليشيات نشطت مع دخول إيران و"حزب الله" وروسيا.

## برأيك..

### هل تراجعت أدوار حزب البعث

### بعد تعديل الدستور عام 2012

دور الحزب لم يتراجع 71%

دور الحزب تراجع 29%

أجرت عنب بلدي استطلاعاً، عبر صفحتها في "فيس بوك"، حول تراجع دور حزب "البعث" بعد إلغاء المادة الثامنة في دستور 2012، واعتبر 71% من المصوّتين، البالغ عددهم 400 مشارك، أن دور الحزب لم يتراجع، في حين ترى البقية خلاف ذلك.

وبينما قلل المعلقون على الاستطلاع من أهمية الدستور في سوريا، ووصفوه بأنه "حبر على ورق"، قال أحمد محمد إنه "في سوريا لا وجود للأحزاب، هي مجرد واجهات وديكورات لمنظومة الإجراء".

وأكد حساب عماد عماد ذلك بقوله، إن "حزب البعث بالأساس لا دور له، من يحكم سوريا هو خليط قدر من الأجهزة الأمنية والميليشيات الطائفية ورجال الأعمال الفاسدين".

## الأسرد والحزب.. من يرتبط بمن؟

أصبح مرتين لخمس احتلالات من دول إقليمية وعالمية، بالإضافة إلى الميليشيات والتنظيمات المسلحة، وبالتالي فإن الأسد غير مرتبط بـ"البعث" سوى بشكل صوري.

### اجتثاث أم تصحيح

وفي حين تحاول الدول الفاعلة حلحلة الملف السوري والتوافق على حل سياسي يضمن التعددية السياسية، تتجه الأنظار إلى مصير حزب "البعث"، خاصة أن الجارة العراق شهدت "اجتثاث الحزب بما يمنع وصول أعضائه إلى السلطة"، بعد الغزو الأمريكي في 2003.

ويعتقد الباحث السوري والأكاديمي عبد العزيز ديب، أن أي حل سياسي في سوريا مستقبلاً سوف يؤدي إلى تلاشي الحزب والأسد معاً، بينما يرى القيادي السابق في حزب "البعث" ناصر سابا، أن استمرار الحزب سياسياً في مرحلة ما بعد رحيل النظام "أمر مهم"، كون أفكار الحزب ونظرياته تجاه "الهوية العربية" ليست مسألة "أيديولوجية" فحسب، بل هي هوية وطنية قادرة على جمع السوريين مجدداً للتعايش مع بعضهم.

واستشهد سابا في أثناء حديثه بتاريخ سوريا الحديث، منذ تشكيل "المملكة السورية" في 8 من آذار عام 1920، التي كانت نتاجاً لانسحاب قوات الدولة العثمانية، عقب ما عُرف بـ"الثورة العربية الكبرى"، إذ قامت المملكة حينها "على الأساس العربي" بحسب سابا، وصولاً إلى "الثورة السورية الكبرى" عام 1925 في مواجهة الاحتلال الفرنسي (-1920 1946)، التي رفضت التقسيم الطائفي، وذلك عقب استشهاد وزير الحربية آنذاك، يوسف العظمة، عام 1920.

وأوضح سابا أن كل ما سبق بحسب وجهة نظره، يعني أنه على العالم العربي أن يفت في وجه كل التحديات المفروضة عليه، وبالتالي لا يتعلق الأمر باجتثاث "البعث" من عدمه، وإنما باستمرار أفكاره القومية، إذ ربما يأتي حزب جديد باسم مختلف ينادي بالأمر ذاته.

لكن يمكن النظر إلى مستقبل الحزب من زاويتين، بحسب طلاع، الأولى هي "الزاوية الثورية"، التي تنادي بضرورة حل الحزب واجتثاثه كلياً، لمنع من العودة إلى الحياة السورية السياسية في المستقبل عبر تطبيق "قانون العزلة".

وتتفق هذه الزاوية مع التجربة العراقية، التي أسست لجنة خاصة لهذا الأمر، ووضعت قوائم بمئات الأشخاص ممن امتلكوا صلات مع الحزب، ونشرت القوائم والقرارات عبر الموقع الرسمي لـ"الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة".

أما الزاوية الثانية، فتذهب إلى أن أي عملية سياسية بين النظام السوري ومعارضيه تتضمن حلاً سياسياً سيوجد ضمنها حزب "البعث" بطبيعة الحال، باعتباره الحزب الحاكم الذي ينتمي إليه بشار الأسد، ويمتلك مجموعة من الأدوات القانونية التي تخوله للعودة إلى حكم سوريا.

يشغل بشار الأسد منصب الأمين القطري لحزب "البعث"، عقب "انتخابه" في المؤتمر القطري التاسع في حزيران عام 2000، وقال في كلمته حينها "أنا ابن البعث"، ثم جدد الحزب "انتخابه" في عام 2005.

لم يتدرج الأسد الابن في مناصب الحزب، عكس أبيه الذي انتسب إلى "البعث" في عام 1946، بحسب الموقع الرسمي للحزب، وخاض من خلاله صراعات عدة، حتى وصل إلى أعلى منصب فيه، وبالتالي فإن علاقة بشار بالحزب مختلفة كلياً عن علاقة حافظ بحزبه.

ويبرز الاختلاف عبر تحركات بشار الأسد نفسه تجاه "البعث"، ومحاولة تطويعه بما يناسب الطرف السوري الراهن ومستقبل العملية السياسية في سوريا، وهو ما دفعه لإلغاء "القيادة القومية والقطرية" واستبدال "القيادة المركزية" بها.

ويرى الباحث والأكاديمي السوري عبد العزيز ديب أن الحزب مرتبط بالأسد، لكنه يستخدمه باعتباره "حزب الحكم وليس حكم الحزب".

في حين يصف القيادي "البعثي" السابق ناصر سابا العلاقة بين الأسد وحزب "البعث" بأن الأخير "عصا بيد الأسد في وجه الشعب السوري"، مضيفاً أن رئيس النظام يعتبر "البعث أحد الأملاك التي ورثها عن أبيه"، فلا هو حزبي ولا يفهم معنى المصطلح، بحسب تعبيره، فالحزب "نضال وسياسة وتضحيات" وهذه المراحل لم يمر بها الأسد الابن بالأساس، بينما استغل حافظ الأسد التنظيم الحزبي كواجهة ليحكم سوريا باسمه.

وأوضح الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، أن حافظ الأسد "أعاد هندسة الحزب وصفى قياداته ملغياً معناه المدني"، وامتلك الإدارة الكاملة للحكم السياسي عبر ضبط المشهد المحلي وتحويل "البعث" من حزب سياسي إلى "الحزب القائد للدولة والمجتمع"، مؤسساً لما عُرف بـ"الجهة الوطنية التقدمية".

### ما "الجهة الوطنية التقدمية"؟

تضم "الجهة" التي أسست في عام 1972 حزب "البعث العربي الاشتراكي"، وحزب "الاتحاد الاشتراكي العربي"، و"الحزب الشيوعي"، وحزب "العهد"، وحزب "الاتحاد العربي الديمقراطي"، و"الحزب السوري القومي الاجتماعي-المركز"، والاتحاد العام للفلاحين، والاتحاد العام لنقابات العمال.

كما تضم "الجهة" حزب "الوحدويين الاشتراكيين"، و"الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي"، و"الحزب الشيوعي السوري الموحد".

وبحسب ميثاق "الجهة"، فهدفها الأساس "ترسيخ مبدأ التعددية السياسية، وتعزيز النهج الديمقراطي، والإسهام الشعبي في الحياة السياسية".

وترى أن من مهماتها "تحرير الأراضي العربية المحتلة منذ تاريخ 5 من حزيران 1967 (نكسة 1967)، والاستمرار في مسيرة الإصلاح الشامل بقيادة الأسد، وتأكيد الاشتراكية كنهج اقتصادي".

وأضاف طلاع أن الأسد الأب سعى إلى تأطير المجتمع السوري بأقنية عدة، سواء كانت منظمات أو اتحادات، ليضمن السيطرة على المجتمع وانضباطه، لمنع وجود أي خط يعارض النظام وأي حركة احتجاجية في الشارع.

من جهته، نفى ناصر سابا، لعنب بلدي، وجود أي ارتباط بين حزب "البعث" وبشار الأسد، فمصير الأخير بيد إيران وروسيا، ويبرر رأيه بأن مصير سوريا



## أدوات الحزب.. التحشيد والتماهي

من الأسد للتماهي مع القيادة الجماهيرية. الحزب مُطالب اليوم، تحت وطأة الحصار والأزمة الاقتصادية، بضبط المجتمع والحيلولة دون الانفجار، وهي جزء من الأخطاء بنظر الأسد التي تمنعه من قدرته على التحكم بالمشهد، بحسب طلاع، الذي استند بذلك إلى مشهد خروج مسيرات مضادة لمظاهرات السويداء، خلال حزيران الحالي، تتهافت بشعارات "الحزب خلف القيادة".

وفي كلمة له خلال اجتماع "اللجنة المركزية"، في تشرين الأول 2018، اعتبر الأسد أن "البعث يجب أن يلعب دوراً في معالجة تبعات الحرب، وأن يقوم بدراسة عميقة للمجتمع والتحول التي طرأت عليه، وطرح تصورات وتعاريفاته حول العناوين والمصطلحات التي يتم تداولها في المجتمع، والقيام بعملية مواءمة بين الخطاب والممارسة وبين العقيدة، كي يكون قادراً على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع".

واعتبر طلاع أن الحزب يستعد لدخول الحياة السياسية المقبلة من خلال تنظيم أكثر على مستوى سوريا، كونه يمتلك بنية تحتية وقواعد تنظيمية، وبالتالي سيكون جاهزاً لركوب المرحلة المقبلة بغض النظر عن شكلها، كما يحاول الحزب التواصل وتكوين طبقات داخل أقدية صنع القرار في روسيا والصين وإيران، وبالتالي الحصول على مناصرة لسياسات النظام، الذي يحاول إيصال صورة أنه قادر على التماهي مع أي تحولات مقبلة في سوريا.

يمتلك حزب "البعث" أدوات لما يقول إنه تصحيح المسار، تحت قاعدة "تبدیل الأولويات لا يلغي الأساسيات"، التي أكدها الأسد في كلمته التي وجهها إلى الحزب، قبل أسبوعين.

وبحسب الباحث معن طلاع، فإن الحزب يفكر بأدوات جديدة وفقاً للسياسات القديمة ذاتها، لكي يتحكم بقناتين رئيسيتين هما "التحشيد والتماهي" مع أي أشكال جديدة في سوريا، وهذا ما أعطاه هامشاً كبيراً لتصحيح الأخطاء التي مر به الحزب، كما يحاول الاستفادة من المصالحات التي يجريها مع المعارضين في عدة مناطق، لتشكيل طبقة "الوسطاء المجتمعيين" من خلال المخاتير والقانونيين البارزين، وترشيحهم أعضاء لمجلس الشعب.

كما لا يزال الحزب يمتلك بنية تحتية من أملاك الدولة، إلى جانب النقابات والمنظمات، التي يفترض أن تكون غير ميسسة، كاتحاد الفلاحين واتحاد العمال والاتحاد النسائي و"طلائع البعث" وغيرها، وكلها أقدية يحاول من خلالها الحزب التماهي مع من جديد، إلى جانب استغلال شعار "محاربة الإرهاب" للدخول إلى الدوائر الخدمية، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو مادية.

ويرى طلاع أن حديث بشار الأسد عن تدارك الأخطاء ليس القصد منه الاعتراف بها، بقدر ما هو مجرد تحفيز للحزب على تنويع أدواته، والعمل على عناوين كثيرة خلال المرحلة المقبلة، كما أنه محاولة

## موارد حزب البعث



مقرات وعقارات  
الحزب في جميع  
المحافظات



مطابع دار البعث  
للصحافة والطباعة  
والنشر



تمويل خاص من قبل  
أشخاص



التبرعات من قبل دول  
مناصرة لسياسة  
الحزب



اشتراكات سنوية  
يجمعها من الأعضاء  
المنتسبين



## من عفلق إلى الأردن

## مددات في تاريخ "البعث"

مقاتلون من كتائب حزب البعث في سوريا (كتائب البعث فيس بوك)



شهد عام 1934 عودة كل من ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار من فرنسا إلى العاصمة السورية دمشق، عقب تخرجهما في جامعة "السوربون" الفرنسية.

لم تكن عودة هذين الشخصين عادية، إذ سعيا لنشر أفكارهما حول القومية العربية وضرورة وحدة البلاد العربية في دولة واحدة، وتزامنت دعوتهما مع صعود نجم زكي الأرسوزي، الذي يعد أحد أبرز منظري القومية العربية.

بعد ست سنوات، وفي مقهى "الرشيد" في شارع "29 أيار" وسط دمشق، أعلن كل من البيطار وعفرق عن "حركة الإحياء العربي"، قبل أن تتغير لاحقاً بعد "ثورة رشيد الكيلاني" ضد بريطانيا في العراق إلى كلمة "بعث" بدلاً من "إحياء"، لأن الأولى "أكثر جذرية وعمقاً"، بحسب كتاب "الأسد والصراع على الشرق الأوسط"، للكاتيب البريطاني باتريك سيل، ثم تقدم كل من البيطار وعفرق بطلب الحصول على ترخيص الحزب في عام 1945، وفي العام التالي انضم حافظ الأسد إلى الحزب، وهو العام نفسه الذي أسست فيه صحيفة "البعث" عام 1946.

وفي عام 1952، اندمج حزب "البعث العربي" مع "الحزب الاشتراكي" بقيادة أكرم الحوراني، واعتمد اسمه رسمياً حزب "البعث العربي الاشتراكي"، ليصبح ثاني أكبر كتلة في البرلمان السوري في انتخابات عام 1954.

لم تستمر الحياة السياسية في سوريا طويلاً، وسرعان ما أعلنت الوحدة بين مصر وسوريا في عام 1958، وهو ما أدى إلى إلغاء الأحزاب، بما فيها حزب "البعث"، وذلك حتى عام 1961، الذي شهد انقلاباً عسكرياً

بقيادة عبد الكريم نحلوي، وعادت الحياة البرلمانية إلى سوريا، وانتخب ناظم القدسي رئيساً. في سنوات الوحدة، اتخذ الرئيس المصري الراحل، جمال عبد الناصر، قراراً بنقل ضباط سوريين إلى مصر، وكان بينهم حافظ الأسد، الذي أسس مع صلاح جديد في القاهرة "اللجنة العسكرية"، التي قُدر لها لاحقاً حكم سوريا لسبع سنوات متتالية. وأعلنت "اللجنة العسكرية"، التي تكونت من حافظ الأسد ومحمد عمران وعبد الكريم الجندي وصلاح جديد وأحمد المير، وبمباركة من "اللجنة المدنية" في الحزب، عن انقلاب عسكري في عام 1963 أطلق عليه لاحقاً "ثورة 8 من آذار"، وهو تاريخ يتزامن مع ذكرى إعلان سوريا ملكية دستورية، حين نُصّب فيصل بن الحسين ملكاً عليها في عام 1920.

سرعان ما دبت الخلافات السياسية

بين اللجنتين، واستبعد كل من صلاح البيطار وميشيل عفلق من الحزب، وتولت "اللجنة العسكرية" مقاليد الأمور في عام 1966 فيما سمي "بحركة 22 من شباط".

عقب الانتهاء من "اللجنة المدنية"، نشب صراع جديد بين حافظ الأسد وصلاح جديد على خلفية عدد من القضايا السياسية، بينها هزيمة 1967، وحينها كان الأسد وزيراً للدفاع، ثم دعم الفلسطينيين في مواجهة الملك الأردني فيما عرف بـ"أيلول الأسود"، وفي عام 1971 نفذ حافظ الأسد ما أسماه "الحركة التصحيحية"، واعتقل رفاق الدرب وتولى السلطة منفرداً، وكتب دستوراً جديداً، حمل في طياته المادة الثامنة: "حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع".

نهاية المؤسسين

بعد انقلاب 1966، رحل كل من عفلق

والبيطار إلى بيروت، ثم توجه عفلق إلى العراق وانضم إلى حزب "البعث" العراقي، وهو ما دفع الأسد للتواصل مع صلاح البيطار لمحاولة إيجاد توازن سياسي، والتقى الرجلان في عام 1978 وسط ظروف سياسية بالغة التعقيد، بحسب مقال نشره الكاتب صلاح نيوف عام 2005 في مجلة "الحوار المتمدن".

لم ينجح الأسد باستمالة البيطار الذي عاد إلى منفاه في باريس، وأسس مجلة "الإحياء العربي"، التي هاجم من خلالها الأسد وتواصله مع معارضيه، حتى اغتيل في عام 1982، أما ميشيل عفلق فتوفي في باريس ودُفن في بغداد عام 1989.

"اللجنة العسكرية".. نهاية مخضبة بالدماء

سبق تنفيذ "الحركة التصحيحية" تساقط رفاق الأسد، إذ اتفق كل من صلاح جديد وحافظ الأسد على

التخلص من محمد عمران، بسبب إصراره على إعادة الوحدة مع مصر، واعتقل عمران في عام 1966، وأفرج عنه في 1967 ليرحل إلى مدينة طرابلس اللبنانية، ثم اغتيل على باب منزله في عام 1972، رغم تحذيرات تلقاها من محاولات لاغتياله.

أما عبد الكريم الجندي فانتحر بعد علمه بقدوم دورية لاعتقاله، بعدما حوشر سياسياً من قبل حافظ الأسد في عام 1969، وترك رسالة اتهم فيها حافظ الأسد بالخيانة، وبين وجهة نظره بالصراع السياسي بين أجنحة حزب "البعث".

وتوفي صلاح جديد في عام 1993 بسجن "المزة العسكري" الذي سُجن فيه بعد انقلاب 1970، أما أحمد المير فتوفي في عام 2007، وكان الأسد أعفاه من منصبه كأمر لجبهة الجولان في العام 1968، وانتقل إلى العمل الدبلوماسي سفيراً لسوريا في مدريد.

## أبرز الشخصيات التاريخية في حزب البعث

مواليد 1936 كان من أبرز شخصيات الحزب المقربة من حافظ الأسد، ومسؤول عن العلاقات الخارجية للحزب مع الدول.



عبد الله الأحمر

مواليد 1926 انتسب إلى الحزب القومي السوري ثم إلى حزب البعث، سجنه حافظ الأسد بعدما انقلب عليه حتى وفاته في عام 1993 في سجن المزة العسكري.



صلاح جديد

مواليد 1910 يعتبر مؤسس حركة الإحياء العربي التي تحولت إلى حزب البعث لاحقاً، توفي في باريس عام 1989 ودفن في بغداد.



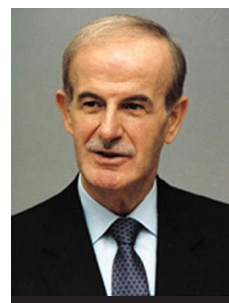
ميشيل عفلق

مواليد 1966 شغل العديد من المناصب في حزب البعث، ليصبح منذ 2013 الأمين العام المساعد في الحزب.



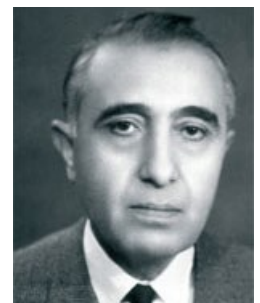
هلال الهلال

مواليد 1930 انضم إلى حزب البعث في عام 1946، قاد انقلاب 1971 وأصبح رئيساً لسوريا حتى وفاته في عام 2000.



حافظ الأسد

مواليد 1912 أسس حركة الإحياء العربي إلى جانب عفلق، ونفي معه إلى بيروت، وصدر ضده حكم غيابي بالإعدام عام 1969، واغتيل البيطار في 1980.



صلاح الدين البيطار

# من أين يحصل النظام السوري على القطع الأجنبي

لم تشهد الليرة السورية انخفاضاً كبيراً في قيمتها، وحافظت على الحدود التي كانت تتأرجح عندها، مع دخول الحزمة الأولى من قانون "قيصر" حيز التنفيذ، في 17 من حزيران الحالي.

طرح العملة التركية عن طريق بنك الشام التابع لحكومة الإنقاذ في مدينة إدلب شمال سوريا - 18 حزيران 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)



## عنب بلدي - زينب مصري

بعد انخفاض تاريخي لليرة وصل فيه سعر الصرف أمام الدولار إلى 3500 ليرة، في 8 من حزيران الحالي، سجل سعر الصرف 3000 ليرة يوم فرض الحزمة الأولى من العقوبات، ليعاود الاستقرار عند 2500 ليرة، في 5 من الشهر نفسه، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات. وأرجعت تحليلات غير رسمية هذا التوازن إلى حصول النظام السوري على دعم بالقطع الأجنبي، دون تحديد مصدره، وهو ما تأكد مع نشر مؤيدي النظام، من أبرزهم عضو "هيئة المصالحة" عمر رحمون، والإعلامي شادي حلوة، عبر حساباتهما في وسائل التواصل، صوراً تظهر كميات كبيرة من الدولارات، إلى جانب صور رئيس النظام، بشار الأسد. ومع عدم الإعلان الرسمي عن مصدر هذا القطع الأجنبي، يطرح التساؤل عن طريقة وصول الملايين، وكيف يمكن للنظام الالتفاف على العقوبات التي تستهدف عزله اقتصادياً.

## استنزاف القطع الأجنبي في المركزي السوري

تتمثل مصادر النظام للقطع الأجنبي بالصادرات ومدخول السوريين وصافي التحويلات القادمة من الخارج وصافي تدفق الاستثمار الأجنبي للداخل، بحسب ما قاله الأستاذ المساعد في الاقتصاد، بكلية العلوم الاقتصادية في جامعة "ماردين" التركية مسلم طلاس، في حديث لعنب بلدي. ولمعرفة مصادر القطع الأجنبي، يجب فهم ميزان المدفوعات، بحسب طلاس، الذي يتكون من ثلاثة حسابات أساسية، ويجب أن يكون الرصيد النهائي لها مساوياً للصفر، ليكون متوازناً، بمعنى عدم وجود عجز أو فائض (رصيد الحساب الجاري+) حساب رأس المال+ تعاملات (حركة) الاحتياطيات الرسمية= صفر). وبحسب أحدث الإحصائيات المتاحة عن

ميزان المدفوعات القومي في سوريا، الصادرة عن "المجموعة الإحصائية السورية" لعام 2011، واجه رصيد الحساب الجاري عجزاً بقيمة تسعة مليارات و872 مليون ليرة سورية، أي إن النظام استهلك قطعاً أجنبياً بذلك المقدار، وكان رصيد التحويلات ملياراً و219 مليون ليرة سورية، ورصيد الحساب الرأسمالي ملياراً و914 مليون ليرة سورية.

وقال طلاس، إنه بحسب الأرقام المتاحة حالياً، والصادرة عن "التقرير الاقتصادي العربي الموحد"، كان الميزان التجاري السوري عاجزاً في عام 2017 بمقدار 5.5 مليار دولار، أي إن الحكومة استنزفت ذلك المقدار من القطع الأجنبي. يعني ذلك أن الحكومة صرفت كامل احتياطي القطع الأجنبي من المصرف السوري المركزي، وبالتالي حاجة النظام للقطع الأجنبي من خلال وسائل أخرى.

## ما المصادر الأخرى؟

يرى طلاس أن الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة من القطاع الخاص، لا يمكن أن تأتي إلى سوريا في مثل الظروف الحالية، لذلك يمكن أن تكون الاستثمارات الحكومية الإيرانية والقروض التي قدمتها هي مصدراً أساسياً للقطع الأجنبي للنظام السوري، إلى جانب سحب النظام من الاحتياطي القديم في البنك المركزي. وبعد فرض آخر دفعة من العقوبات، عام 2019، على إيران، لم تعد مصدراً للقطع الأجنبي للنظام السوري، إلا أن أعداداً كبيرة من الاستثمارات الإيرانية دخلت إلى سوريا، واشترت عقارات وحصلت على امتيازات، بحسب طلاس.

أما الباحث الاقتصادي محمد موسى فيرى أنه إلى جانب عائدات الصادرات الخارجية والحوالات المالية من الخارج، اعتمد النظام السوري في تأمين القطع الأجنبي على دعم الدول الحليفة، روسيا وإيران، وعائدات معاملات القنصليات السورية في الخارج، ودعم المنظمات الأجنبية العاملة بمناطق النظام، حيث تُدرّ أموالاً تصل إلى البنك المركزي وتُصرف بالليرة السورية، لشراء منتجات أو أدوات لوجستية أو مواد غذائية.

إضافة إلى عمليات بيع السندات، التي تلجأ إليها الدول للاستدانة، بتحديد عدد معين من السنوات وبنسبة فائدة محددة، وعائدات المعابر الجوية

والبرية والبحرية، التي تعتبر ضئيلة، بسبب غياب السياحة وضعف الحركة الجوية وعدم وجود أسطول جوي أو حركة جوية، مع استيلاء روسيا وإيران على الموانئ البحرية، وعدم فاعلية المعابر البرية، إلا تلك الواصلة بين سوريا ولبنان والأردن. وقال موسى لعنب بلدي، إن قانون "قيصر" سيُطبق حصاراً بشكل كامل على سوريا، مانعاً الاستيراد والتصدير والحوالات البنكية، ما يؤدي إلى عدم تمكن النظام من بيع سندات الخزينة مجدداً، وعدم قدرة أحد من الدول الحليفة على إدانته أو إدانة البنك المركزي في سوريا.

كما أن توقف الدعم الإيراني للنظام من المشتقات النفطية والقطع الأجنبي، بسبب العقوبات المفروضة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، دفع النظام إلى استهلاك ما يمتلك من عملة صعبة لشراء القمح والنفط من روسيا، التي لم تعد تدين النظام وإنما تبيعه بشكل نقدي حصاراً. وأضاف موسى أن لبنان صار أيضاً غير قادر على تغذية النظام بالقطع الأجنبي، بسبب أزمة المصارف اللبنانية (الضالعة بغسيل أموال النظام بحسب موسى) القائمة حالياً، وفقد لبنان للدولار.

وأشار موسى إلى أن المناطق الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة السورية تعدّ "مصدراً أساسياً" للتمويل، إذ يجري تصدير الليرة السورية إلى مناطق الشمال السوري، ويشترى النظام السوري الدولار الأمريكي، الذي يُؤمّن من تركيا من "تجار كبار"، من خلال حركة التجارة القائمة عبر المعابر الحدودية بين تركيا ومناطق الشمال السوري. ويعتقد موسى أن تثبيت شركات الصرافة والحوالات والتجار تعاملاتهم في مدن الشمال السوري بالليرة التركية أو الدولار، والابتعاد عن التعامل بالليرة السورية "سيوجه الضربة القاضية للنظام"، بحسب تعبيره.

كما يتحرك مصرف سوريا المركزي للحصول على مليارات الليرات السورية، جراء طرح شهادات الإيداع والاكتتاب عليها من قبل ثمانية مصارف.

وبحسب بيان صادر عن المركزي، بعد يوم من فرض الحزمة الأولى من عقوبات "قيصر"، بلغ إجمالي القيمة الاسمية للشهادات المكتتب عليها 74.3 مليار ليرة سورية، لأجل ستة أشهر، وبفائدة سنوية 6.5%.

وكان المصرف طرح الإصدار الأول من شهادات الإيداع بالليرة السورية لعام 2020، في 9 من آذار الماضي، وفق طريقة مزاد السعر الموحد للمصارف التقليدية العاملة في سوريا.

وبلغت القيمة الاسمية لشهادة الإيداع الواحدة مئة مليون ليرة سورية، وبمدة استحقاق ستة أشهر، بدءاً من يوم التسوية المحدد في 25 من آذار الماضي.

وتلجأ الدولة أو الجهات التي تمثلها إلى إصدار كل من شهادات الإيداع وسندات وأذونات الخزينة، كإحدى أهم وسائل تغطية العجز المالي في الموازنة العامة للدولة.

وتهدف خطوة المصرف إلى سحب السيولة الفائضة من الليرة السورية من الأسواق، وتوجيهها نحو المصرف بهدف سد عجز الموازنة، إضافة إلى منع هذه الأموال من الدخول في المضاربة على الدولار.

وكان مدير مديرية المدین العام والأوراق المالية في المصرف، محمد زين الدين، قال لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في شباط الماضي، إن "شهادات الإيداع تساعد على التحكم بالسيولة بما يساعد على الوصول إلى استقرار المستوى العام للأسعار".

كما رفع مصرف سوريا المركزي سعر الحوالات المالية الواردة من الخارج من 700 إلى 1250 ليرة سورية للدولار الواحد، بهدف "ردم الفجوة بين سعر السوق وسعر الحوالات، وجذبها عبر الطرق الرسمية الآمنة"، بحسب تعبيره.

الذهب 21 ▲	الذهب 18 ▲	108146	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500	(للجرة) السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 350	
دولار أمريكي ▼	مبيع 2600	شراء 2500	يورو ▲	مبيع 2917	شراء 2800	ليرة تركية ▲	مبيع 379	شراء 363

ساحة الشام في مطلع الخمسينيات قبيل مبنى العباسية وتزام الشيخ محي الدين (عماد الأرمشي)



## دلم بالديمقراطية أم حنين إلى "الزمن الجميل".. لماذا يتذكر السوريون الخمسينيات

في أثناء مروره بأحد شوارع دمشق، أمسك شاب بياقة قميص رئيس الجمهورية الأسبق، شكري القوتلي، وقال له: "يا سيادة الرئيس بدنا حرية"، فأجاب القوتلي: "يا ابني أنت ماسك قميص الرئيس وعم تصرخ بوجهو، شو بدك حرية أكثر من هيك؟".

عنب بلدي - يامن مغربي

السخرية من رئيس الجمهورية، أديب الشيشكلي، عام 1953. تلك الحريات هي ما دعا له السوريون بعد أكثر من 50 عامًا، أي في الأشهر الأولى للثورة السورية، بحسب الدكتور السوري في علم الاجتماع طلال مصطفى، معتبراً أن نظرية كثير من السوريين إلى الخمسينيات لا تتبع من كونها "حنيناً" فقط، بل جاءت في بداية الثورة السورية كرد على ممارسات النظام السوري. حينها، انتشرت دعوات لمزيد من الحريات وتداول السلطة، وذلك كله قبل المطالبة بإسقاط النظام، بل كان يُجمل العلم السوري، الذي اكتسب اسم "علم النظام" لاحقاً. لكن بعد كل ما ارتكبه النظام السوري من جرائم، وجد السوريون في أنفسهم تقيضاً للنظام، وفي علم الاستقلال رمزاً لهذا النقيض، خاصة أنه رمز وطني لكل السوريين، وفقاً للباحث في مركز "حرمون للدراسات"، طلال مصطفى. وحتى عام 2011، كان علم الاستقلال موجوداً لدى مؤسسات الحكومة السورية ومعترفاً به، عبر الطوابق

لا يُعرف مدى دقة هذه القصة في تاريخ سوريا السياسي، لكن يكثر تداولها بين سوريين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل شبه يومي، عن فترة سياسية "ذهبية" من عمر سوريا، بين عام الاستقلال عن فرنسا (1946)، ووصول حزب "البعث" إلى السلطة (1963). يفتح الاهتمام بتلك القصة باب التساؤل، هل هو حنين للماضي وهروب من الواقع الذي يعيشه الشعب السوري، أم طموح بإعادة الحياة السياسية والثقافية؟ تميزت فترة الخمسينيات من تاريخ سوريا أنها شهدت إلى ذلك الحين تداولاً للسلطة بين عدة شخصيات، إذ وصل عدد من تولى الحكم من عام 1922 (بعد الانتداب الفرنسي بعامين) وصولاً إلى عام الوحدة مع مصر 1958، إلى 12 رئيساً، بمن فيهم أصحاب الانقلابات العسكرية. إلى جانب تداول السلطة، انتشرت الصحف السياسية التي امتلكت سقف حرية مرتفعاً وصل إلى حد

البريدية، أو برمز النسب الموجود على مبنى البريد في العاصمة السورية دمشق، كما ظهر في احتفالات عيد الجلاء عام 2010، عندما حمل فارس يمطي جواداً العلم في محافظة حلب شمالي سوريا. ولا تختلف وجهة نظر الباحثة الاجتماعية السورية كيرياء الساعور، عن وجهتي نظر كل من طلال مصطفى ونضال معلوف، وترى أن حالة "الحنين" تجاه فترة لم يعيشها كثير من السوريين اليوم، نابعة من كون هذه الفترة هي "أفضل على كل المستويات السياسية والاقتصادية، ومتطلبات الحياة أقل، مع حياة مدنية وحرية إعلام وحياة سياسية"، حتى لو لم تكن فترة مثالية بالمطلق.

هل كانت الفترة الأفضل؟

يتفق محدثو عنب بلدي الثلاثة أن هناك عوامل أخرى في الخمسينيات تسهم بشكل مباشر في الحنين إلى تلك الفترة، وهي هامش الحرية الواسع، والتداول السلمي للسلطة، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. فحتى في ظل الانقلابات العسكرية،

كل التفاصيل تؤدي إلى الحنين يرى الباحث طلال مصطفى أن الإنسان يشعر بحالة "الحنين" إلى الماضي سياسياً أو اجتماعياً، عندما يقف عاجزاً عن إيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها، وهذا أمر ملاحظ في العالم العربي عموماً.

وهو ما يفسره الصحفي السوري، ومدير موقع "سيريانيز"، نضال معلوف، بأن الوضع الحالي بالنسبة للسوريين يدفعهم بشكل تلقائي إلى هذه النظرة من الحنين إلى الخمسينيات، في ظل "حاضر كارثي ومستقبل مجهول"، خاصة أن الوضع المعيشي كان أفضل عشرات المرات من الوضع اليوم. "كان راتب الموظف في تلك الأيام لعدة أشهر كافياً ليشتري للفرد بيتاً ويدخر بعض المال بعد تأمين الاحتياجات

كان هناك رجال دولة وأحزاب سياسية، وهو ما قضى عليه "البعث" في عام 1963، ثم حافظ عليه الأسد مع وصوله إلى السلطة في عام 1971. إذ نفذ عدة ضباط من حزب "البعث العربي الاشتراكي"، عُرفوا باسم اللجنة العسكرية، انقلاباً عسكرياً، في 8 من آذار 1963، وأطاحوا بالرئيس الراحل، ناظم القدسي، وحكومة خالد بيك العظم، رئيس الوزراء. وتكونت اللجنة من حافظ الأسد ومحمد عمران وصلاح جديد وأحمد المير وعبد الكريم الجندي، وخلال سبع سنوات نُفي محمد عمران وأغتيل على يد مجهولين في لبنان عام 1972، وانتحر عبد الكريم الجندي عام 1969 تاركاً رسالة اتهم فيها الأسد بالخيانة. بينما عمل المير سفيراً لسوريا في مدريد وتوفي في سوريا عام 2007، أما صلاح جديد فتوفي في سجن "المزة العسكري" عام 1993، بعدما انقلب عليه الأسد عام 1970. أعقبت تلك التطورات فترة طويلة من الجمود السياسي مع سيطرة آل الأسد لفترة 50 عاماً على الحكم في سوريا، جعلت كل ما قبلها أجمل وأجدر بالحنين.

إدلب الجنوبي، عام 2011. وأضاف، متحدثاً بصعوبة لشدة ألمه، "سمعنا مؤخراً أن هناك قانوناً صدر باسم قيصر، فجاءني أشخاص في القرية التي نزلت إليها وأروني الصور التي نُشرت للقتلى تحت التعذيب، فوجدت ابني محمد بينهم". بالمقابل، تحدث ناشطون عن وفاة أب سوري بأزمة قلبية بينما كان يبحث عن ابنه بين صور قتلى التعذيب في سجون النظام السوري، وتؤكد هذه الحادثة ما ذهب إليه الرافضون لنشر الصور من أنها مؤلمة على ذوي الضحايا.

بين القانوني والأخلاقي

يرى مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، المتخصصة برصد الانتهاكات في سوريا، فضل عيد الغني، أن نشر صور "قيصر" مسألة مركبة وحساسة، مؤكداً أنه ضد نشر صور ضحايا الاعتقال بشكل عشوائي ومن دون هدف، لافتاً في الوقت ذاته إلى أنه لا يؤيد حظر نشر الصور

أيّد 75% من المشاركين الذين بلغ عددهم نحو 1700 مستخدم، نشر صور "قيصر" في وسائل التواصل الاجتماعي دون استئذان ذويهم، معتبرين أنه سبيل لكشف انتهاكات النظام السوري، إلى جانب أن تلك الصور قد تساعد في التعرف إلى المعتقلين الجوهلي المصير والمختفين منذ سنوات. بينما رأى 25% أن نشر الصور يزيد من عذابات ذوي المعتقلين، خاصة أن الصور تظهر ملامح التعذيب والتشويه للضحايا.

إسماعيل الهاني وهو والد أحد المعتقلين، يميل لوجهة نظر المؤيدين لنشر الصور، ويقول إنه تعرف إلى ابنه المعتقل منذ عام 2011. وقال إسماعيل، في مقابلة أجرتها معه وكالة "الأناضول" التركية، إنه فُجع بمشاهدة ابنه قتيلاً تحت التعذيب، وأوضح أن ابنه محمد كان يبلغ 40 عاماً عندما اعتُقل على حاجز لقوات النظام السوري بين مدينتي معرة النعمان وقرية معرثشورين بريف

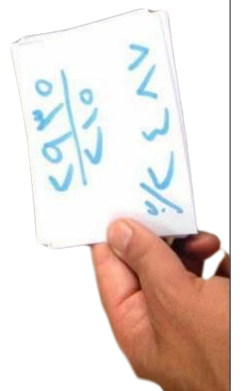
عنب بلدي - تيم الحاج

ما إن فعلت واشنطن قانون "قيصر"، في 17 من حزيران الحالي، حتى أغرق سوريون مواقع التواصل الاجتماعي بمنشورات مرحبة بالخطوة الأمريكية، معتقدين أنها تؤسس للمرحلة الأولى في رحلة محاسبة النظام السوري وأركانه. تفاعل المرحبون بقانون "قيصر" مع نشر آلاف الصور للمعتقلين المعذبين التي سربها "قيصر" بشكل مكثف على مواقع التواصل الاجتماعي، وانقسموا ضمن تيارين، الأول ينادي بوقف نشر الصور حفاظاً على مشاعر ذوي الضحايا، والآخر يصر على إغراق "فيس بوك" و"تويتر" وحتى "واتساب" بها، بغية إظهار حقيقة النظام، ولكي يتعرف أهالي الضحايا، الذين ينتظرون عودتهم، إلى أبنائهم إن كانت عدسة "قيصر" التقطت صوراً لهم.

بين التأييد والرفض

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"،

تداول صور "قيصر"..  
ذاكرة ضحايا  
التعذيب ملك  
ذويهم أم لخدمة  
القضية؟



أيضاً بشكل تام. وقال عبد الغني لعنب بلدي، إنه ما من أحد يملك صلاحية تخوله منع نشر صور "قيصر"، موضحاً أن النشر يجب أن يكون ضمن استراتيجية وآليات، يجب إطلاع أهالي المعتقلين عليها. وبرر عبد الغني رفضه نشر الصور بطريقة غير منظمة، بالإشارة إلى أن عدداً من ذوي الضحايا تعرفوا إلى ذويهم منذ زمن، وأن إعادة نشر صورهم يؤثر سلباً على الأهالي. ومن وجهة نظر عبد الغني، فإن الأهالي هم من لديهم الحق في نشر صور ذويهم، مشيراً إلى ضرورة توعية من يبحث في صور "قيصر" أنها توثق الفترة ما بين أيلول 2011 وآب 2013.

وحول إعادة نشرها الآن، قال عبد الغني، إنها جاءت كرد فعل على الموالين للنظام وإعلامه حول ما يروجونه عن قانون "قيصر"، بأنه سبب تدهور الاقتصاد في مناطق النظام، معتبراً أن استخدام الصور

# العقوبات الأمريكية على النظام السوري.. مقارنة بلا جدوى

بما ينسجم مع مصلحة السوريين قبل مصلحة أي طرف آخر. يجب أن يحظى السوريون بحقهم في المعرفة، كي يستطيعوا تشكيل آرائهم تجاه القانون بلا تعرضهم لتحاييل أو ترويح بريء أو مدروس.

في وسائل الإعلام، كي لا تكون شريكاً في خداع السوريين وإخفاء الحقائق أو تشويهها لديهم بقصد أو من دونه، يجب أن تستضيف خبراء في العقوبات الاقتصادية، لا معارضين أو مؤيدين سياسيين ليتحدثوا خارج مجال اختصاصهم. حتى مقالات الرأي، يجب أن تكون واضحة تماماً في طرحها إن كانت قائمة على الرأي الشخصي، الذي قد لا يكون رأياً خبيراً بالعقوبات الاقتصادية، أم أن المقال يستعين بمصادر أو خبراء في هذا المجال.

شرح حقائق القانون بلا انحياز قائم على الموقف معه أو ضده، ضرورة حاسمة لفهم أثره بشكل فعلي. لا يمكن تقييم وتوقع أثر قانون "قيصر" بلا فهم حقيقي للقانون بحد ذاته، وأنظمة العقوبات الاقتصادية عموماً.

كيف يمكن تطوير القانون وسد ثغراته القانونية دون فهمه حقيقة؟ كيف يمكن للسوريين دعم القانون والعمل لإنجاحه إن لم تقدم لهم معلومات حقيقية وكاملة عنه؟

من الواضح أن قانون "قيصر" سيلعب دوراً مهماً في منع إعادة تأهيل نظام الأسد دولياً، رغم أن الولايات المتحدة منعت ذلك من قبل، حين رأينا تراجع دول الخليج عن محاولاتها إعادة علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية، لكن من خلال قانون "قيصر" وضعت الولايات المتحدة منع تأهيل النظام ضمن قوانينها لخمس سنوات على الأقل.

كما أن القانون أتى مختلفاً بشكله عن العقوبات السابقة التي كانت تصدر بأوامر تنفيذية من الرئيس الأمريكي، ما يصعب إبطال القانون.

لفهم أهمية قانون "قيصر" ومدى فاعليته، يجب أن يُدرس في إطار العقوبات السابقة المفروضة على النظام، وما الجديد في هذا القانون، وكيفية تعامل النظام مع العقوبات السابقة، وما الثغرات التي اعتمدها للتهرب منها، وهل تمت معالجة تلك الثغرات، وهل هناك ثغرات أخرى محتملة؟ هل ستلتزم الإدارة الأمريكية القادمة بهذه العقوبات، وهل ستستخدمها كورقة للمقايضة والضغط في ملفات أخرى، كما فعل أوباما في صفقته مع إيران، حين ألغى تصويماً على قانون "قيصر" من أجل إتمام صفقته النووية. كما يجب التوجه إلى خبراء ومختصين حقيقيين في العقوبات الاقتصادية، لا سياسيين أمريكيين أو معارضين ومؤيدين سوريين، أو من شارك في وضع قانون "قيصر". يجب أن يكون المصير ورأيه أكثر اختصاصاً وشفافية وحيادية، كخبير أممي أو أوروبي في العقوبات الاقتصادية، أو اعتماد منهج البحث العلمي لا المواقف العاطفية أو السياسية في دراسة هذا القانون. كما يجب أن يدرس "قيصر" في ضوء سياسة العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الدولية بشكل عام، واعتماد منهج المقارنة في البحث.



منصور العمري

استقبلت فئات واسعة من السوريين دخول قانون "قيصر" حيز التنفيذ، في 17 من حزيران/ يونيو الحالي، بالترحيب والفرح ومشاعر كثيرة تعبر عن معاناتهم من نظام الأسد، بعد أن نكل بهم وأذاقهم الويلات، ودمر بلادهم وعائلاتهم، وهذا حق لهم. لكن في المقابل لا يجب أن تطول هذه الحالة الشعورية المرعبة برمزية القانون في معاقبة الأسد، فيجب على بعضنا على الأقل إزاحة المشاعر جانباً للعمل عقولنا ونبدأ بطرح الأسئلة عن مدى فاعلية هذا القانون، وتوافق نتائجه مع مصالح السوريين التي قد لا تكون متطابقة مع مصالح الولايات المتحدة فيما تتوخاه من قانون "قيصر".

لا يجب التسليم بأن قانون "قيصر" في مصلحة معارضي الأسد، بل تجب دراسته وفهمه أولاً، ثم اتخاذ الموقف والتقييم المناسب. ففي سبيل الدفاع أو التأييد لقانون "قيصر" أو رفضه ومعارضته، يجب ألا تتحول إلى أداة "بروباغندا" تخفي نصف الحقائق، لتتحمل بهذا مسؤولية أخلاقية على الأقل في تشويه معلومات عدد كبير من السوريين أصحاب الشأن.

تعريف الدعاية أو "البروباغندا": هي نشر رسائل ومعلومات أحادية المنظور للتأثير على الجمهور وتعزيز أجندة معينة، بلا موضوعية، وتقديم الحقائق بشكل انتقائي بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. كثيراً ما تعتمد "البروباغندا" على إعطاء معلومات ناقصة، وبذلك يتم تقديم معلومات كاذبة عن طريق عدم تقديم معلومات كاملة، وهي تقوم بالتأثير على الأشخاص عاطفياً عوضاً عن الرد بعقلانية. غالباً ما ترتبط الدعاية بمواد تعدها الحكومات، لكن الجماعات الناشطة والشركات والمنظمات ووسائل الإعلام والأفراد يمكنهم أيضاً إنتاج "البروباغندا"، بهدف تغيير السرد المعرفي للأشخاص المستهدفين لأجندات وغايات معينة.

مهما كان الموقف من العقوبات، معها أو ضدها كلياً أو جزئياً، لا يجب الترويج لأكاذيب وإخفاء الحقائق أو تقديم حقائق منقوصة بما يتعلق بقانون "قيصر"، كما يجب عند الحديث عن القانون وأثاره أن يكون المتحدث على دراية تامة بتفاصيل قانون "قيصر" وبمنهج العقوبات الاقتصادية، وأن يكون قادراً على تقديم معلومات واضحة وحقيقية للجمهور، لتتشكل لدى السوريين صورة واضحة ومكتملة عن القانون، ومدى تأثيره، وخاصة



سوريين لا يعرفون سوى سوريا "الأسد".

كما عمل على زرع فكرة أن هذه الحياة التي تغيب عنها الديمقراطية وتختفي منها الانتخابات هي حياة "طبيعية"، وبالتالي عودة الشباب إلى نبش التاريخ المضيء أمر مهم لمواجهة من يعتقد العكس.

من وجهة نظر الصحفي نضال معلوف، يمكن أن يُستفاد من الحنين إلى الخمسينيات بالتعرف إلى التجارب التي مر بها السوريون، والتعلم من الدروس التي دفعوا ثمنها غالياً، معتبراً أنه من الضروري للشعوب التي فشلت في تحقيق نتائج إيجابية، مراجعة تاريخها جيداً وتحديد مواقع الخطأ وتجاوزها، واصفاً العودة إلى الماضي في حالة السوريين بالضرورة.

أما الباحث طلال مصطفى فيرى أن استعادة فترة ما قبل الأسد هي "مواجهة للتزوير الذي قام به حافظ الأسد"، وإبراز صورة مختلفة عن سوريا للجيل الناشئ، وتأكيد إمكانية أن تكون سوريا دولة وطنية ديمقراطية.

في سوريا، وهو ما ينفي بالتالي فكرة سيطرة التوجهات الدينية على شريحة واسعة من السوريين، وخاصة المقيمين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام. ووجدت الدراسة "اتجاهات إيجابية" لدى الشباب بوجود تشريع مدني موحد لجميع السوريين، والوصول إلى صيغة من المساواة بين جميع المواطنين السوريين، على اختلاف أعرافهم ومذاهبهم.

الصورة التي تكشفها الدراسة عن توجهات الشباب، تظهر أولاً بمجتمع سوري بقدر ما يشابه مجتمع الخمسينيات، لكنه يتجاوزها إلى شروط سياسية وحيوية ديمقراطية أفضل.

## كيف يُستفاد من الحنين؟

حاول النظام السوري، بحسب الباحث طلال مصطفى، إزالة جميع المؤشرات الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية عن الخمسينيات، ومحو ذاكرة السوريين، إلى درجة أن شباباً

"ربما لم تكن الخمسينيات فترة ذهبية" يقول مصطفى، لكن إذا ما قورنت بفترة حكم الأسدين فهي "ذهبية حكماً على الصعيدين السياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى الجانب التعليمي والمؤسستي".

## ليس للماضي فقط.. بل للمستقبل

قد يبدو أن تداول الصور والحوادث عن المجتمع السوري في خمسينيات القرن العشرين أمراً مؤقتاً ناتجاً عن الأزمات الحالية التي يعيشها السوريون، إلا أن دراسة أجراها مركز "حرمون"، أظهرت أن حنين السوريين تتبعه رغبة بإعادة مثلى للحياة السياسية.

بحسب الدراسة، التي نُشرت في 15 من حزيران الحالي واطلعت عليها عنب بلدي، فإن نسبة واسعة من السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاماً، يريدون نظاماً برلمانياً ديمقراطياً، في دولة مدنية، بعد رحيل الأسد عن السلطة في سوريا.

كما أشارت الدراسة إلى أنهم لم يفضلوا تطبيق الشريعة الإسلامية

لهذه الغاية "غير مناسب"، مشدداً على عدم توظيف الصور إلا من قبل أهالي الضحايا.

## احتراماً لذوي الضحايا

أصدرت "مجموعة ملفات قيصر" بياناً موجهاً إلى أهالي الضحايا، نفت فيه مسؤوليتها عن إعادة نشر الصور، جاء فيه، "ليست لنا أي علاقة بنشر وتداول الصور من حسابات أخرى على المواقع الإلكترونية والصحف"، كما حُملت كل من ينشر تلك الصور دون الرجوع إليها "كامل المسؤولية القانونية".

وأوضح البيان أن "مجموعة ملفات قيصر" تعمل على التواصل مع الأهالي بشكل مباشر من دون النشر في العلن، احتراماً لخصوصية الضحايا وذويهم ولمشاعرهم، مؤكدة أنه يمكن لأي كان من ذوي المعتقلين التواصل معهم عبر الموقع الإلكتروني الرسمي للمجموعة.

أمين سر "اللجنة السورية للمعتقلين"، الناشط الحقوقي مروان العشي، يرى أنه من الواجب الكشف عن مصير كل شخص اعتقل أو أخفي أو حُطف، وأن التعامل مع كامل ملف المعتقلين "عقد قانوني ودولي"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ويعتقد العشي أن هناك واجباً أخلاقياً وقانونياً واجتماعياً في نشر صور "قيصر"، يكمن في وقف ابتزاز الأهالي، لكنه يؤيد نشر الصور بطريقة تراعي مشاعر ذوي المعتقلين، وتتعد عن صدمتهم من رؤية

أحببتهم على الشكل الذي أظهرته الصور، مشيراً إلى ضرورة أن تنشر في مواقع محددة وبمعايير خاصة، و"لمن يرغب فقط".

## "قيصر" وتاريخ صورهِ

يعود اسم "قيصر" إلى الضابط السوري المنشق عن النظام السوري، الذي سرب 55 ألف صورة لـ11 ألف معتقل عام 2014، قتلوا تحت التعذيب، أكد مكتب التحقيق الفيدرالي (FBI) صحتها، وأثارت الرأي العام العالمي حينها، وعُرضت في مجلس الشيوخ الأمريكي. الصور التي انتشرت خلال حزيران الحالي، في مواقع التواصل الاجتماعي، ليست جديدة في مجملها، بل نشر قسم منها منذ العام 2014.

إلا أن التفاعل مع الدفعة الجديدة منها بدأ واسعاً بعد تفعيل قانون "قيصر"، وتجلي في المنشورات المؤثرة لعائلات الضحايا الذين كتبوا في مواقع التواصل عن صدمتهم بالتعرف إلى أحبائهم فجأة في الصور التي تظهر موتهم تحت التعذيب بطريقة وحشية.

# بعد فرش المعالجة العرضية.. العلاج الجراحي لكيس الشعر



ما الذي تعرفه عن دواء

نيو هيلار؟



نيو هيلار (Neo Healer) هو مستحضر طبيعي يعمل على تهدئة الأنسجة الملتهبة في منطقة الشرج بمجرد ملامسته لها، ويتم الشعور بتخفيف فوري للألم، ويؤدي إلى تقليل سريع للتورم دون تهيج الجلد، كما يعمل على شفاء الجلد المتشربخ في منطقتي فتحة الشرج بشكل سريع، ويعمل على استعادة الأوردة المنتفخة والملتهبة إلى حالتها الطبيعية، ويحسن تدفق الدم إلى المستقيم، الذي ينتج عنه إصلاح الأنسجة التالفة وتشكيل أنسجة جديدة، وتعود هذه الخواص الطبية لاحتواء نيو هيلار على مواد مستخرجة من أربعة نباتات طبيعية:

- الترمس الأبيض (Lupinus Albus): الزيت العطري المستخلص منه ذو فاعلية في ترميم الجلد وابتعاشه تصل إلى أكثر من عشرة آلاف مرة من فيتامين E، وخمسة آلاف مرة من فيتامين C.
- الفاترية الهندية (Vateria Indica): راتنج المر من شجر صنوري يعمل على مكافحة الالتهابات.
- النعناع الفلفلي (Mentha Piperita): عشب ناعم مع أوراق وزهور صغيرة بيضاء أو أرجوانية، تنتج زيتاً عطرياً لاذعاً يهدئ الأنسجة الملتهبة، ويخفف التهيج والحكة.
- الألوفيرا (Aloe Vera): يحفز صبار الألوفيرا توليد الكولاجين وتجديد البشرة.

## استخداماته

علاج التهاب البواسير الداخلية والخارجية، والخثرات الباسورية.  
تخفيف النزيف الشرجي.  
تهدئة وتسكين الألم في الأنسجة المتورمة في فتحة الشرج.  
علاج الشروخ الشرجية الناتجة عن الإمساك والولادة الطبيعية.  
يقلل من الإمساك المزمن والضغط على فتحة الشرج.  
إصلاح أنسجة فتحة الشرج المتهاكلة نتيجة الشروخ والبواسير.  
استعادة الأنسجة المتورمة حول فتحة الشرج من البواسير إلى حالتها الطبيعية، وتشكيل أنسجة جديدة.  
تطهير والتئام الجروح الشرجية.

## معلومات صيدلانية

يتوفر مستحضر نيو هيلار على شكل مرهم وتحاميل، ويمكن استخدامها من دون الحاجة إلى وصفة طبية، ويفضل استشارة الطبيب لتحديد جرعة الاستخدام ومدة العلاج حسب الأعراض المرضية ومدى الاستجابة للعلاج، لكن عادة ما تكون الجرعة العلاجية ثلاث مرات يومياً لمدة ثلاثة أسابيع على الأقل، ويتم استخدامها على الشكل التالي:  
التحاميل: يتم أخذ واحدة مقسمة على ثلاث جرعات خلال اليوم.  
المرهم: يتم غسل منطقة الشرج جيداً، ثم توضع كمية مناسبة من المرهم على فتحة الشرج من الخارج إذا كانت البواسير خارجية، أما عند وجود البواسير الداخلية أو الشقوق الشرجية فيتم تثبيت الأداة الخاصة المرفقة مع المرهم على فوهة أنبوب المرهم، ثم يتم وضعها على فتحة الشرج والضغط على الأنبوب ليدخل المرهم في الشرج، ثم تسحب الأداة من فتحة الشرج بلطف.

## ملاحظات

يجب عدم التبرز بعد تطبيق نيو هيلار لمدة أربع ساعات على الأقل، وفي حال حدث التبرز فيجب تطبيق المستحضر مرة أخرى.  
يجب عدم استخدام نيو هيلار عند وجود نزف شديد ومتكرر.  
يستخدم بحذر عند وجود أورام خبيثة أو أمراض خطيرة.  
يمكن أن يسبب تطبيق نيو هيلار بعض الآثار الجانبية التي لا تستدعي إيقاف استخدامه مثل: حكة وحرقان في منطقة الشرج، احمرار والتهاب جلد المنطقة.

## د. كريم مأمون

إن علاج كيس الشعر (الناصور العصعصي) ينطوي على عدة خيارات طبية متاحة، جراحية وغير جراحية، ولكن قبل البدء بسردها يجدر التنويه إلى أن كيس الشعر غير المصاب بالعدوى لا يسبب أي أعراض ولا يحتاج إلى علاج، وإنما يكفي التركيز على إزالة الشعر الزائد، والاهتمام بالنظافة الشخصية الجيدة، كالاستحمام وتبديل الملابس الداخلية بشكل يومي، فمن الممكن أن تسهم هذه العوامل في إزالة كيس الشعر، أو منع إصابته بالعدوى، أما عند حدوث العدوى والالتهاب فيحدث احمرار وتورم في المنطقة، مع ألم شديد عند الجلوس أو عند لمس مكان الكيس، مع خروج مفرزات (دم وصديد) ذات رائحة كريهة جداً من فتحة الناصور، وفي هذه الحالة تصبح المعالجة ضرورية.

## ما المعالجات غير الجراحية العرضية لكيس الشعر؟

ينصح بالمحافظة على موضع كيس الشعر جافاً ونظيفاً بالإضافة إلى المنطقة المحيطة به، وإجراء مغاطس بالماء الدافئ التي قد تساعد على فتح الكيس وتصريف ما بداخله، ما يخفف الألم، كما يمكن تناول المسكنات في حال الشعور بالألم، أما بالنسبة للمضادات الحيوية فهي غير مفيدة في علاج كيس الشعر بحد ذاته، ولكن يمكن استخدامها عند وجود التهاب في النسيج الخلوي المحيط بكيس الشعر.

## ما الإجراءات الجراحية الممكنة لعلاج كيس الشعر؟

1- عملية شق وتفريغ الكيس مع إغلاق الجرح: في هذه الطريقة، يتم إحداث شق جراحي و تفريغ محتويات الكيس، ثم يتم إغلاق الجرح وخطاطته كاملاً، ولكن هذه الطريقة تحتاج إلى غرفة عمليات مع تخدير عام وليس موضعياً، كما أنها كثيرة المضاعفات، ومن أبرزها أنه من الصعب إزالة الكيس كاملاً.  
2- عملية شق وتفريغ الكيس مع خياطة حواف القطع إلى أسفل الكيس: في هذا الطريقة يتم إجراء شق في كيس الشعر وتفريغه من محتوياته، ثم تتم خياطة حواف الجرح إلى قعر الكيس، ومع أن هذه الإجراء العلاجي يعتبر عملية جراحية، فإنه يتم بمخدر

## ما المضاعفات المحتملة حدوثها بعد العمل الجراحي؟

قد يترافق التدخل الجراحي مع عدد من المضاعفات، وهي على النحو الآتي:  
• حدوث عدوى أو التهابات في منطقة الإجراء الجراحي، نتيجة عدم الاهتمام بتنظيف الجرح بعد العملية، وخصوصاً في حالة الجرح المفتوح، ويمكن أن تنتشر الالتهابات إلى مناطق أخرى في الجسم.  
• تطور الخراج وحدث ناسور من جديد، وهذا ما يحدث في كثير من حالات علاج كيس الشعر، إذ تُقدر نسبة عودة ظهوره بين 40% إلى 50%.  
• في حالات نادرة قد يتطور الأمر إلى حدوث نوع من أنواع سرطان الجلد في الكيس.  
أخيراً نشير إلى إمكانية إزالة كيس الشعر بالليزر، ويتم ذلك عن طريق استعمال ألياف من الليزر مرونتها عالية، تدخل عن طريق فتحة من كيس الشعر الخارجي، حيث يعمل ضوء الليزر على إزالة الغشاء المبطن لقناة كيس الشعر بشكل محكم وحذر، ولكن نسبة نكس كيس الشعر مرة أخرى تكون أعلى إذا تمت إزالته بالليزر.

موضعي وأحياناً في عيادات خارجية دون الحاجة إلى غرفة عمليات في مستشفى، وتحتاج هذه الجراحة عادة إلى فترة قد تصل إلى ستة أسابيع أو أكثر ليحدث الشفاء التام.  
3- الاستئصال الجراحي الواسع لكيس الشعر: وتعد هذه الطريقة أفضل طرق العلاج إذا كانت هذه هي المرة الأولى التي يصاب فيها الشخص بكيس الشعر، حيث يتم تفريغ محتويات الكيس وإزالة الشعر وبصيلات الشعر والتجاويف الممتدة من الكيس وأي جزء ملتهب من الجلد حول الجرح، ويُترك الجرح مفتوحاً ليسمح بشفاؤه من الداخل إلى الخارج، وهذا يقلل من نكس الإصابة، وتتم تعبئة المساحة المتبقية بالشاش الطبي، ومن إيجابيات هذه الطريقة أنه بالإمكان إجراؤها دون الحاجة إلى تخدير عام، بل إن التخدير الموضعي يفي عادة بالغرض، كما أن هذه الطريقة بسيطة ومباشرة وغير معقدة، أما سلبياتها القليلة فتشمل الحاجة إلى تبديل الشاش الموضوع على الجرح بشكل مستمر لفترة قد تصل إلى ثلاثة أسابيع، كما أن الجرح يستغرق فترة تستمر من ستة إلى عشرة أسابيع حتى يخلق تماماً.

## ما التعليمات الواجب على المريض اتباعها بعد العمل الجراحي؟

- مثل أي نوع آخر من الجراحات، يجب عليك الانتباه جيداً إلى تعليمات الطبيب قبل الجراحة وبعدها، وهذه بعض النصائح العامة:
- المحافظة على النظافة العامة.
- تغيير الضماد في الإجراءات الجراحية التي تتطلب ذلك.
- المحافظة على المنطقة نظيفة من الشعر.
- التنبيه إلى أي علامات أو أعراض لحدوث التهاب أو عدوى (مثل: الاحمرار، الحكة، الألم، القيح)، وإخبار الطبيب بذلك.
- الالتزام بمواعيد المراجعات الطبية، وعدم إهمالها في فترة التعافي.





## كتاب

أرواح جبران تتعرد  
على تقاليد مجتمعاها

"إلى الروح التي عانقت روحي، إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي، إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفني، أرفع هذا الكتاب". بهذه الكلمات استهل الكاتب والشاعر اللبناني جبران خليل جبران مجموعته القصصية "الأرواح المتمرده" التي أصدرتها جريدة "المهاجر" في عام 1908، أي قبل أكثر من مئة عام.

تتحدث القصص في 117 صفحة عن أشخاص تمردوا على الثقافة الاجتماعية التي لا تكون إلا نتيجة عدم وعي أصحابها، وتمثل تقاليد مبنية على جهل تام، يؤرق سعادة الإنسان، بحسب جبران.

"باطلة هي الاعتقادات والتعاليم التي تجعل الإنسان تعسا في حياته، وكاذبة هي العواطف التي تقوده إلى اليأس والحزن والشقاء، لأن واجب الإنسان أن يكون سعيداً، وأن يعلم سبل السعادة ويهدي الناس إليها أينما كان".

تتضمن "الأرواح المتمرده" أربع قصص اجتماعية، هي "وردة الهاني"، و"صراخ القبور" و"مضجع العروس"، و"خليل الكافر".

وكما في كتابه "عرائس المروج"، يتخذ جبران من القصص ثورة على الزواج القهري والاستبداد الإقطاعي، فالأشخاص عند جبران دمي يحركها على هواه، وأبواق تنقل صوته المناهض لما يراه جهلاً في مجتمعه.

في القصة الأولى من الكتاب يتحدث عن "وردة الهاني"، وهي شابة تخلت عن زوجها "رشيد بك نعمان" الذي لم تكن له أي مشاعر، لتلتقي بالشخص التي تحبه فيما بعد، بعد أن كانت في منزل رجل يغمرها بأمواله وعطاياها لكنه "لا يقدر أن يلامس قلبها بشعلة الحب، ولا يستطيع أن يشبع روحها من الخمرة السماوية التي يسكبها الله من عين الرجل في قلب المرأة".

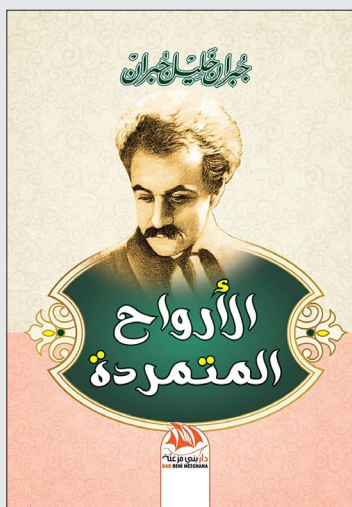
تتحدث القصة الثانية، "صراخ القبور"، عن ظلم الأمراء وشرائعهم، حين يكون العدل محصوراً بإرادة قلة أئمة، مجردة من الإنسانية، خالية من البصيرة.

يتناول جبران في هذه القصة مفهوم العدل في العالم الظالم، فمنذ بداية الدهر حتى اليوم "والفئة المتمسكة بالشرف الموروث تحالف وتتفق مع الكهان ورؤساء الأديان على الشعب. هي علة مزمنة قابضة بأظفارها على عنق الجامعة البشرية، ولن تنزل إلا بزوال الغباوة من هذا العالم".

أما في قصة "مضجع العروس" فيصف الكاتب اللبناني "غيباء التقاليد" وموت الفكر ببروز التبعية العمياء للسابقين، حين يُمكن للحياة أن تكون "جحيماً حقيقياً في كنف مجتمع ظالم"، لا يعرف سوى القيل والقال.

يحارب جبران في هذه القصة "السموم التي تُغرس في كروم المجتمع"، وهي التقاليد التي تولد من رحم الماضي ولا تتناسب مع سياقات الحاضر، التي لا تُثمر شيئاً بحسب جبران، ويقول إن "الله لا يريد أن يكون معبوداً من الجاهل الذي يقلد غيره" دون جدوى.

في القصة الأخيرة، يروي جبران من خلال شخصية "خليل" فساد استعمال الدين تجاه الناس كأداة لفرض خضوعهم له بدلاً من أن يكون رحمة للعالمين، فـ"نفوسكم في قبضة الكاهن، وأجسادكم بين مخالب الحاكم، وقلوبكم في ظلمة اليأس والأحزان، فأني شيء في الحياة يمكنكم أن تشيروا إليه قائلين هذا لنا؟"



## مميزات جديدة في "فوتوشوب 2020"

عنب بلدي - عماد نفيصة

## تحديث على عملية التحديد الأوتوماتيكي

عند مقارنة عملية التحديد الأوتوماتيكي بين الإصدار الجديد والذي سبقه، سنجد فرقاً واضحاً من حيث جودة التحديد وتمييز الأشخاص في الصورة، ونظافة تحديد العناصر الدقيقة كالشعر مثلاً في النتيجة النهائية، وهو ما كان يحتاج إلى تدخل يدوي سابقاً للحصول على نفس الجودة.

## تحديث على "camera raw filter"

جاء الإصدار الجديد مع تحديث على أحد أهم الفلاتر وأكثرها استخداماً في برنامج "فوتوشوب"، وتغير شكله بالكامل مع قوائم أكثر تنظيمًا، إذ يوفر عرض الصورة بطريقة "قبل وبعد التعديل" في آن واحد، لمشاهدة

المقارنة بشكل مباشر. كما يمكن استعادة الإعدادات الأصلية لكل قسم من الفلتر بشكل منفصل وهو ما لم يكن متاحاً سابقاً.

## تغيير زاوية الـ "pattern"

خاصية الـ "pattern" كثيرة الاستخدام في برنامج "فوتوشوب"، وتُستخدم لإضافة أشكال وخلفيات معينة للنصوص والأشكال المختلفة. جرى تحديثها في الإصدار الجديد بإضافة إمكانية التحكم بزاوية الـ "pattern"، وهو ما لم يكن متاحاً سابقاً.

## "automatically activate fonts"

مشكلة الخطوط المفقودة موجودة منذ ظهور برنامج "فوتوشوب"، عند فتح ملف مصمم مسبقاً تظهر رسالة

تفيد بوجود أنواع خطوط مستخدمة داخل التصميم وليست موجودة في ملفات الجهاز، وهو ما يعتبر خطأ مفقوداً ولا يمكن التعديل عليه.

في الإصدار الجديد حلت "أدوبي" هذه المشكلة بإضافة ميزة "automatically activate fonts" للبحث الأوتوماتيكي عن الخطوط في قاعدة بيانات "أدوبي" وتحديثها.

## تحديث أداة التعرف إلى الخطوط (match font)

تفيد هذه الأداة في التعرف إلى نوع الخط المستخدم في الصور الملتقطة بواسطة كاميرا أو المصممة، وجرى تحديث برمجية التعرف إلى الخطوط لتصبح أكثر فاعلية في إيجاد الخط المستخدم.

## سينما

## "Peaceful Warrior" ..

## عن حاجة الحياة إلى فلسفة

الجانب الفلسفي لها.

في بداية تعارفهما، لم يستسغ بطل الفيلم الحديث الفلسفي مع "سقراط"، وقرر عدم الذهاب إليه مرة أخرى، لكن وبسبب الحادث الذي يتعرض إليه "ميلمان"، ولعدم قدرته على المشاركة في بطولة الجيمباز، يلجأ إلى "سقراط" لتدريبه نفسياً أولاً عن طريق الفلسفة، قبل أن يتمكن من استكمال تدريبه الرياضي. يدمج "سقراط" الفلسفة في حياة "ميلمان" من خلال مبدأ أن الإنسان يجب أن يعيش ضمن اللحظة التي يكون فيها، وما عليه إلا أن يرمي النفايات من عقله، بحسب وصف "سقراط". وتكون النفايات تلك بالنسبة لـ "سقراط" هي كل شيء لا يتعلق بالماضي أو بالمستقبل نفايات تشوش تفكيره، وتفقد السيطرة على اللحظة التي يعيش فيها. الفيلم من بطولة كل من الممثل سكوت ميشلويكز، والممثل نيك نولتي، والممثلة إيمي سمارت، وحقق، بعد إنتاجه عام 2006، أربعة ملايين دولار من الأرباح في جميع أنحاء العالم، ثلاثة ملايين منها داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بحسب موقع IMDb المتخصص ببيانات

يُدفع "دان ميلمان"، الشخصية التي جسدها الممثل الأمريكي سكوت ميشلويكز، في حلمه للفوز بالميدالية الذهبية في لعبة الجيمباز، ضمن أولياد ولاية كاليفورنيا الأمريكية. ويعيش "ميلمان"، بالإضافة إلى كونه لاعب جيمباز محترفاً، حياة الشاب الجامعي التي تنصبغ أيامه بالرفاهية والسهر مع الأصدقاء، دون أي تعقيد وخوض في فلسفات الحياة، أو التزام بضوابط السلوك. يأخذ الفيلم، الذي بُنيت أحداثه على قصة حقيقية وتم توثيقها في رواية حملت الاسم نفسه، للاعب الجيمباز الأمريكي "دان ميلمان"، المشاهد إلى أبعاد فلسفية عميقة تحوّل حياة البطل من خلال علاقته بـ "سقراط". يعاني "ميلمان" ذات ليلة من الأرق، ويحاول تعويض هذا الشعور بالجري على طول الشوارع قبل شروق الشمس، وفي أثناء الجري يصادف الشاب محطة وقود لخدمة السيارات، يعمل فيها رجل عجوز، يعلم بشكل لم توضحه أحداث الفيلم مشكلة "ميلمان". أطلق "ميلمان" على هذا الرجل العجوز اسم "سقراط" في وقت لاحق، لرؤيته الحياة كلها من

الأفلام السينمائية. وبحسب النقاد على موقع IMDb، فإن الأداء التمثيلي للممثل سكوت ميشلويكز، في

الفيلم المصور بكاميرا المخرج الأمريكي فيكتور سالفا، لم يتوافق مع أبعاد الشخصية التي كانت في الرواية الأصلية للأحداث.



## لن تسير وحيداً.. فاز ليفربول!



عروة قنواطي

لو لم يكن التوقيت استثنائياً، وظروف المناخ والطبيعة والصحة على الكرة الأرضية استثنائية، لكانت جماهير "الريدز" العاشقة بمختلف أجيالها تجوب الشوارع الآن، مسجلة أروع سطر في تاريخها بعد غياب طويل، السطر القادم بعد الصبر لسنوات قاسية سار بها فريق كرة القدم وحيداً، حاول وحيداً، صارع وحيداً، إلا في حضرة العشاق والجماهير، وفي كل موسم كان المشهد يكتب بالدموع والحزن: "لن تسير وحيداً أبداً".

لو لم تكن ظروف الموسم الحالي استثنائية لما ظهر لنا "الريدز" مرعباً ومغرداً وحيداً وبعيداً، وكلما مرت جولة يقترب بسرعة من المنصة التي طال اشتياق الراقصين لها، منذ أول أسابيع الموسم، وبانتهاء الذهاب، وقبل التوقف وبعده، كانت ثقة الجماهير تعلق أن ليفربول وصل أو على وشك أن يصل، ولن يصل معه أحد، خدر الخصوم وسار وحيداً، عانق ضوء الشمس وحيداً، إلا في حضرة أصحاب الحلم الذين كانوا يحملون دائماً قمصاناً كتبوا عليها "لن تسير وحيداً أبداً".

ما لنا ولكثرة الغزل بـ"الريدز"؟ لنحكي الحقيقة، فقد تأخر موكب الوصول 30 عاماً، واندثر جبل بأكمله ولم يصعد الراقصون نحو منصتهم الأعلى إلا قبل أيام قليلة، حُسمت الأمور وأُغلق كتاب الموسم الحالي لتصبح جولاته المتبقية تحصيل حاصل.

للأداء الطيب ولتجربة الذكة وتحطيم الأرقام فردياً وجماعياً، جاء كلوب من بعيد ليفرض هذه النظرية على خصومه، قبل سبع جولات من النهاية.

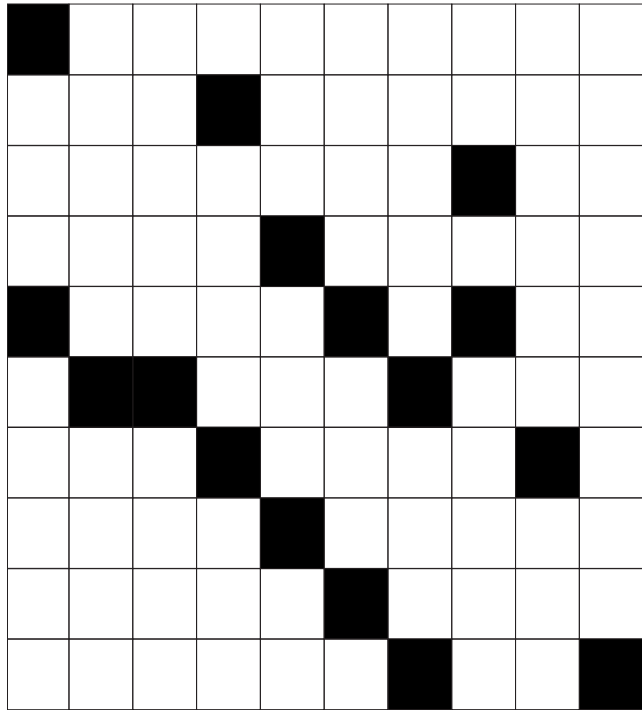
كلوب الذي وصل إلى نهائي دوري الأبطال مرتين مع ليفربول فسقط مرة وانتصر أخرى، كلوب الذي مشى مع زملائه في الفريق مرتين نحو صدارة الدوري الممتاز، وأيضاً سقط مرة ويستعد للعناق هذه المرة، كلوب الذي سجل رقماً في كأس العالم للأندية وفي كأس السوبر الأوروبي، ذرف الدمع بعد زراعة دامت سنوات وحصاد بالمعقول، يتربع على عرش "البريميرليغ" بينما تبحث بقية الأندية عن مكاسب متبقية في سلم الترتيب، وهذه سنة الحياة في كرة القدم.

ما أجمل أن تشاهد جوقة موسيقية تعزف لحناً عذباً، لحناً قديماً، بأسلوب حضاري وممتع! فعلها محمد صلاح وماني وأرنولد وفان دايك وفيرمينيو ومن معهم في غرفة الفريق الأول. كانت الملامح منذ الموسم السابق، وتحديدًا منذ المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، تحاكي نصراً مؤزراً على مستوى الدوري الإنجليزي، وتوحي بأن التوقيت اقترب والصورة ستفاجئ الجميع، وكان ممكناً بالفعل أن يكون الحسم قبل جولتين أيضاً لولا تعثر "الريدز" في اللقاءات الأخيرة قبل التوقف الاضطراري بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

لسان حال العشاق كان يقول أيضاً "لعل التركيز بشكل أكبر كان يأتي باستكمال دوري الأبطال بدل الخروج المبكر من الأدوار الإقصائية، إلا أن ما حصل قد حصل وانتهت الحكاية، هذه مكاسبنا والقادماوات أجمل وأفضل".

هنيئاً لعشاق "الريدز" اللقب المنتظر، وهنيئاً للطريق الذي سلكه ماكانمان ودالغليش وإيان راش وهويس، فقد سار عليه مجدداً بورغن كلوب مع كل أعضاء وتاريخ وعظمة الفريق... تهانينا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8			2	1		5	
	5							4	
6			5	7				2	
	8	6	3			2			
			7		8				
		1			4	8	3		
	3			1	5				2
	9							7	
1		2	8			4			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

- أكبر مدن جنوب أفريقيا
- إمام النجاة، وأول من بسط علم النحو - ذكرت في القرآن بمعنى مئاع الدنيا قل أو أكثر
- وحدة قياس المساحات الأرضية (معكوس) - سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية
- أغنية لعبد العظيم حافظ - اسم الشخصية الكرتونية الرئيسية في مغامرات نحول
- حرف شرط غير جازم - واف او تام
- بنا أو رفع (البناء) - تعود أمراً ومزناً عليه
- رائحة طيبة - قام به وأنفق عليه
- مدينة جزائرية - كلمة شاع استخدامها لوصف أنصار الحكم البائد (معكوس)
- القمة النامية في النخلة تكون في أعلى الجذع (معكوس) - مدقة كبيرة يدق بها البن
- ملكي أو خاص بي - صطلح يطلق على الحديث الشريف الذي رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواظوا على

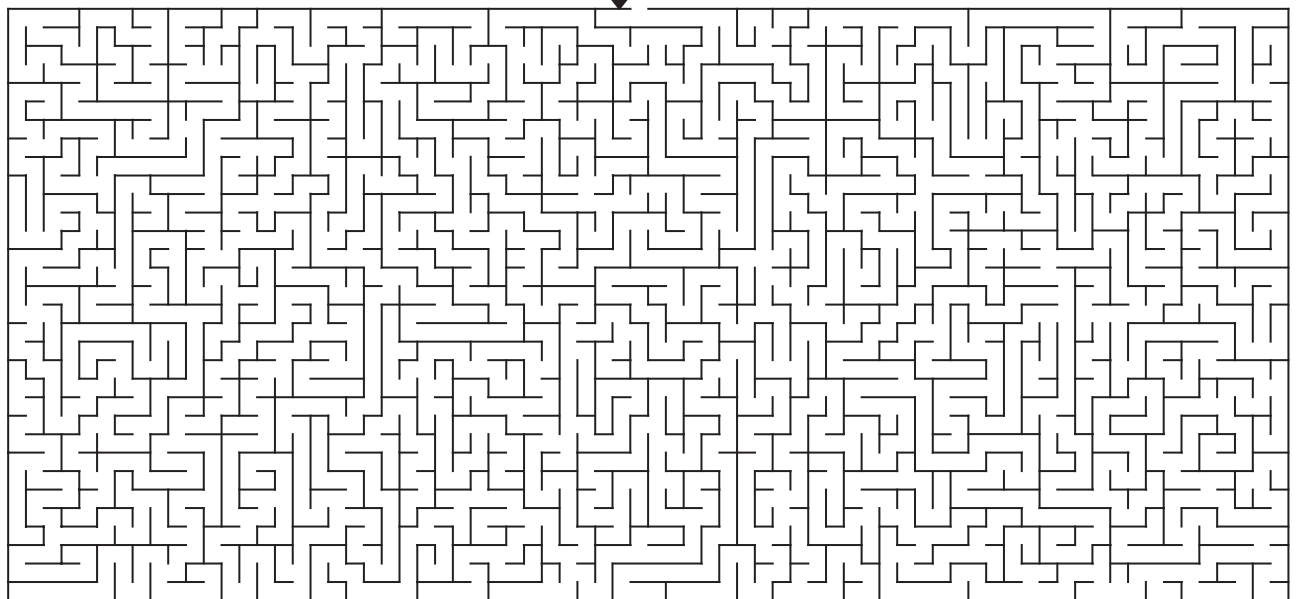
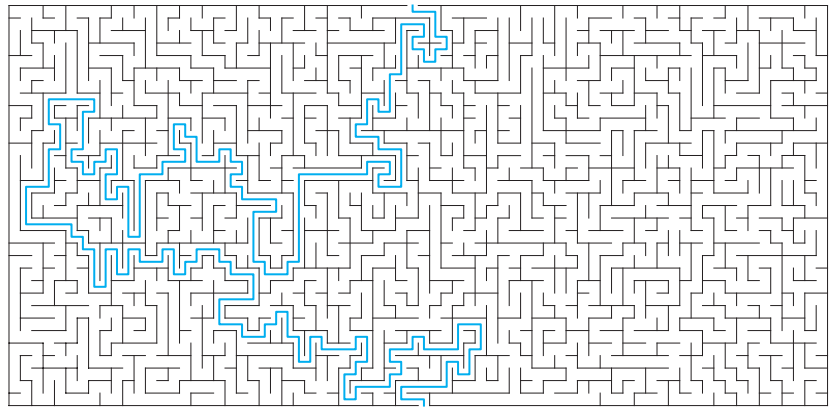
الكتب

- عمودي
- مدينة سورية تابعة لمحافظة إدلب
- ولاية أمريكية (معكوس) - نبات زكي الرائحة قوي المذاق
- نهض مسرعاً - أحد أهم الألوان الشعبية بالشعر الشعبي العراقي
- الطين الرقيق (بصيغة الجمع) - من يسكن بالقرب من بيتي (معكوس)
- عملية اختفاء مجموعة قتالية وقيامها بترصد هدف معادي (معكوس) - الوحدة الأساسية للورثة في الكائنات الحية
- غفلة أو نسيان - مدينة إردنية أثرية (معكوس) - انتسب، اتصل به
- قائد السفينة - لعب
- عواطف وأحاسيس (معكوس) - دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك
- أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لاستخراجها أو التخلص منها - معطوب أو فاسد (معكوس)
- أكمل الآية (قالوا لا .... إنا إلى ربنا منقلبون) - من سور القرآن

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	و	ر	ر	و	ر	ي	ك	و	
ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	ع	ت	
س	ي	ا	ج	ي	ف	ت	د	ي	
ت	م	ط	ر	ل	ع	ب	م		
و	ه	ه	ه	و	و	ق	ح		
ر	س	ل	ا	م	ت	ك	س		
ر	ي	ا	ل	ن	م	ن			
ك	ا	ل	ب	ك	ا	ج	ه		
ق	ا	ر	ت	ي	ف	ا	ل		
ي	و	ن	س	م	ح	م	و	د	

3	8	5	4	6	9	2	1	7	
7	6	2	8	1	3	5	9	4	
4	1	9	2	5	7	3	8	6	
9	3	4	7	8	5	6	2	1	
6	2	8	9	4	1	7	3	5	
5	7	1	6	3	2	8	4	9	
8	4	7	1	2	6	9	5	3	
1	5	6	3	9	8	4	7	2	
2	9	3	5	7	4	1	6	8	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## تشرين والعلي شرارتها..

قضايا فساد في التدكيم السوري  
تتطلب تدخل "الاتحاد الآسيوي"

لقطة من مباراة تشرين والطلبة في الدوري السوري والتي أثارت جدلاً تحكيمياً واسعاً بسبب تصريحات لاعب الطلبة- 13 من حزيران 2020 (الوحد)



المحلية، في 27 من حزيران الحالي. ولا يستعجل الغائب اتخاذ القرار، لأن ما يهمه أن يكون القرار صحيحاً وعادلاً لا سريعاً. وعن الاستعانة بجهات من خارج "الاتحاد" للوصول إلى الحقيقة، أكد الغائب أنهم يفعلون ما يجب وفق الأطر القانونية دون التواني عن هذه الاستعانة إن تطلبت الحاجة إليها. وحسب الأعراف الدولية، فإن الاتحاد القاري يحق له التدخل بقضايا تخص النزاهة أو الفساد المالي، ويمكن أن يفرض عقوبات مالية أو مسلكية بمدد إيقاف متفاوتة.

## تسجيلات شعيب العلي

وكان "الاتحاد السوري" شكّل لجنة تحقيق برئاسة الغائب، للتوسع في قضية الرشوة التي أثارها العلي، والتي اتهم فيها أحد المقربين من نادي تشرين بمحاولة رشوته لتسهيل فوز الأخير على فريقه في المباراة التي جرت قبل أسبوعين في حماة، ضمن المرحلة العشرين من بطولة الدوري، وانتهت بفوز تشرين بهدفين لا شيء. وجاءت تصريحات شعيب العلي في لقاء مصور لموقع "سيريانا سبورت"، أكد فيه أن أحد المقربين من نادي تشرين عرض عليه مبلغاً مالياً لتعمد الخسارة بحضور لاعبين من تشرين ليلة المباراة.

وسبقه انتشار تسجيل صوتي للعلي، عبر صفحة "الأبيض والأزرق" في "فيس بوك"، وهو يتحدث مع لاعب

عادت قضايا الفساد والرشاوى التحكيمية في "الاتحاد السوري لكرة القدم" إلى الواجهة من جديد، لتتطلب تدخل "الاتحاد الآسيوي" فيها، إثر قضية التسجيلات المسربة لمُدافع نادي الطلبة شعيب العلي، التي اتهم فيها رئيس نادي تشرين بالتلاعب بنتائج الدوري السوري.

وخاطب "الاتحاد الآسيوي" "الاتحاد السوري لكرة القدم" بشأن القضية، حسبما أعلن الأمين العام للأخير، إبراهيم أبازيد، في تصريح صحفي، في 27 من حزيران الحالي، مطالباً بالتوسع في التحقيق من أجل الوصول إلى الحقيقة واتخاذ القرار المناسب. وأضاف أبازيد، "أخبرنا الاتحاد الآسيوي أن هناك كلاماً شفهياً من قبل اللاعب ويتم التحقيق معه، وسُتستكمل التحقيقات وتُرسل لكم". وأكد أن التحقيقات مستمرة، وهناك لجنة مشكّلة وستواصل تحقيقاتها، ومن الممكن أن تظهر النتائج نهاية الأسبوع الحالي.

وبحسب ما جاء على لسان أبازيد، فإن "الاتحاد السوري" لن يتهاون في محاسبة وتطبيق لائحة العقوبات في حال ثبتت محاولة التلاعب. وتحدث رئيس "اتحاد كرة القدم"، العميد حاتم الغائب، عن القضية بأن "الاتحاد" مهتم بها، ويتابع كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، ويدرس كل المعطيات، ويتوسع بالتحقيقات كلما اقتضت الحاجة، حسبما نقلت صحيفة "الوطن"

المساعد لمباراة الاتحاد والفتوة، في 15 من حزيران الحالي. وبحسب ما قاله الحكم الدولي السابق مهند دبا، لعنب بلدي، تعتبر ملفات الفساد في تدكيم كرة القدم السورية "انهياراً أخلاقياً"، مشيهاً التحكيم بالسلك القضائي، وهو ما دعا رئيس الاتحاد الرياضي للتدخل، حتى لا يفقد السيطرة على زمام الأمور، خاصة أن استمرار الدوري السوري يعطي انطباعاً أن "سوريا بخير"، معتبراً أن هناك "خوفاً حقيقياً" من توقف المسابقة.

حزيران الحالي انسحاب فريق الجزيرة من مباراته أمام نادي الوثبة، عقب قرار حكم المباراة بضربة جزاء للأخير في الدقيقة الأخيرة من المباراة. تبعت القرار اعتراضات على عدم احتساب ركلة جزاء لنادي الطلبة في مواجهته لنادي تشرين المتصدر الحالي للدوري، بالإضافة إلى أخطاء تحكيمية في مباريات أخرى. دفعت تلك التراكمات لجنة الحكام في "اتحاد كرة القدم" إلى إيقاف حكم مباريات تشرين والساحل، وحكم ساحة مباراة جبلة والكرامة، والحكم

تشرين باسل مصطفى الذي سجل هدفاً في تلك المباراة. ويتضح في التسجيل عرض طارق زيني مبلغاً مالياً على العلي لبيع المباراة بحضور باسل مصطفى ومحمد حمدكو، ويوجد في التسجيل تأكيد لمحاولة حمدو سلماً وطارق زيني شراء المباراة من الشيخ فضل مدير الفريق.

## جدل تحكيمي واسع خلال الموسم الحالي

ولا تعتبر قضايا الفساد التحكيمي في الدوري السوري أمراً جديداً، إذ شهد

ديان كولوسيفسكي..  
فتى يوفينتوس الذهبي

وخلال أول موسم له في إيطاليا، سجل 17 هدفاً في 22 مباراة فقط، رغم أنه لاعب خط وسط لفريق أتالانتا تحت 17 عاماً. بزغ نجمه أكثر في موسم 2018-2019 بمساعدته ناديه أتالانتا على الفوز ببطولة "بريمافيرا" الوطنية للمرة الثالثة فقط في تاريخه، وحصل أيضاً على جائزة "موروسيني" لأفضل لاعب في المراحل النهائية من المسابقة. جذب أداء كولوسيفسكي على مستوى الشباب اهتمام مدرب الفريق الأول لأتالانتا، جيان بييرو جاسبريني، مقررًا منحه الظهور الأول مع الفريق الأول في كانون الثاني 2019، حين شارك كبديل في فوز أتالانتا على فروزينوني بخمسة أهداف نظيفة.

## بارما نقطة التألق الحقيقية.. مانقاف قوته؟

انتقل بعدها كولوسيفسكي إلى بارما على سبيل الإعارة لمدة موسم في تموز 2019، وخاض أول مباراة للفريق في الموسم الحالي أمام حامل اللقب يوفنتوس.

لعب كولوسيفسكي أقل من ساعة أمام "البياكونيري" قبل استبداله، وبعد أسبوع واحد فقط أظهر لمدرّب بارما، روبرتو دافيرسا، مهاراته حين صنع هدفين، وهو جناح أيمن، في الفوز

يعتبر لاعب الوسط لنادي يوفنتوس الإيطالي، الذي كان معاراً لنادي بارما، ديان كولوسيفسكي (20 عاماً)، إحدى مفاجآت الدوري الإيطالي في الموسم الحالي، إذ يتمتع بجودة تجمع بين القدرة الفنية والقوة البدنية.

ديان كولوسيفسكي.. شقيقته سبب عشقه للكرة

ولد كولوسيفسكي في 25 من نيسان 2000، في مدينة ستوكهولم السويدية، لأبوين مقدونيين شماليين، واكتسب حب كرة القدم من خلال شقيقته ساندرا، بحسب تقرير لموقع "Goal" الرياضي. والتحق بأكاديمية "برومابويكارنا" للشباب في السويد، التي خرّجت عدداً من اللاعبين الدوليين السويديين، مثل أندريش ليمبار، وجون جويديتي.

ولعب كولوسيفسكي في مسيرته كمدافع قبل أن ينتقل تدريجياً إلى خط الوسط، وفي عمر 16 عاماً وخلال لعبه في دورة للشباب، لفت أنظار رئيس أكاديمية أتالانتا "زينجونيا"، ماوريتسيو كوستانزي، وكذلك الأمر بالنسبة لنادي آرسنال الذي بدأ يهتم بخدمات الموهبة الشابة.

لكن كولوسيفسكي اتخذ قراره النهائي واختار الانتقال إلى أتالانتا، الذي دفع 100 ألف يورو لـ "برومابويكارنا" للحصول على خدماته.

وفي حالة عدم وجود مستقبل طويل لمسعود أوزيل بلعب "الإمارات"، ولم يحتفظ آرسنال بداني سيبايوس (المعار من ريال مدريد) على أساس دائم، فعندها قد يثبت كولوسيفسكي أنه اللاعب رقم 10 الذي ينادي به مشجعو آرسنال.

النادي الذي كان يلعب له، وتنتهي الإعارة في نهاية حزيران الحالي.

## هل يصحح آرسنال خطأه؟

وقد يكون كولوسيفسكي أيضاً مساعداً لمنتخب السويد في يورو 2020، إذ ظهر لأول مرة مع منتخب تحت 21 سنة في أيلول 2019، على الرغم من تمثيله سابقاً لمقدونيا الشمالية على مستوى الناشئين.

وكان مانشستر سيتي مرتبطاً من قبل باللاعب الشاب، لكن آرسنال، الفريق الذي رفضه اللاعب منذ أكثر من ثلاث سنوات، هو الأكثر رغبة بالتكفير عن خطئه وضمه.

وأجرى آرسنال ومانشستر يونايتد محادثات مع يوفنتوس، بحسب صحيفة "The Sun" البريطانية، حول صفقة تصل قيمتها إلى 48 مليون يورو لضمه.

بثلاثة أهداف لواحد على أودينيزي. وقال دافيرسا، عن نجمه الشاب، "إذا قمت بتحليل البيانات، يمكنك أن ترى أنه فتى يغطي في كل مباراة من 13 إلى 14 كيلومتراً".

وأضاف، "إذا تعلم كيف يُحافظ على نفسه، ليكون أقل حماسة وأكثر حسماً، فيمكنه أن يصبح لاعباً مهماً بالفعل، ليس لدي أي خوف من القول إنه يمكن أن يصبح لاعباً رائعاً".

ومنذ ذلك الحين أصبح اسم كولوسيفسكي أثقل وأقوى، وسجل أول هدف له على مستوى الفريق الأول أمام تورينو في أيلول 2019، قبل أن يلعب دوراً مباشراً في ثلاثة من أهداف فريقه الخمسة (هدف واحد، وتميرتين حاسمتين) ضد جنوى بعد شهر.

وحتى في حالة عدم نجاحه في التسجيل أو صناعة الأهداف، كان كولوسيفسكي يُظهر قدرات كبيرة في التمير والمراوغة والتحكم في نسق المباراة، على سبيل المثال مستواه في المباراة التي انتهت بالتعادل مع الإنتر بهدفين لمثلهما. كما يمتلك اللاعب بنية جسدية مميزة، ويبلغ طوله 186 سنتيمتراً، ولديه قدم يسرى لا ترحم، ويستطيع اللعب على ثلاث جهات (جناح أيمن وأيسر ووسط هجومي).

وبحسب تقرير لصحيفة "As" الإسبانية، فإن معدل ركض كولوسيفسكي في اللعب يبلغ 11.841 كيلومتر في كل مباراة.

وسجل في الموسم الحالي ستة أهداف وصنع سبعة أخرى، خلال 25 لقاء في الدوري الإيطالي.

اشترى يوفنتوس اللاعب في كانون الثاني الماضي، لكنه أعاره مباشرة لبارما،





05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
SNP

## الصورة السورية.. ونهاية العالم



نيل محمد

لا يمكن أن يتمثل سيناريو لنهاية العالم، بمفهومه الخالي أو الواعي، لدى أي سوري إلا بصورة من بلاده، فكيف يمكن للعالم أن ينتهي بأقصى من هذا المشهد أو ذاك، وكيف يمكن أن تكون حتمية نهاية الإنسان على هذا الكوكب بغير هذا الشكل الجامع للظلم المطلق، والدمار الهائل، والجريمة السادية الدموية، والفقر بشكله الذي يفوق الموت صعوبة، والخذلان بأعلى درجات أثره على النفس. صور من البلاد السورية يمكنها أن تكون في مخيلة أبنائها أنسب مشهد لنهاية الإنسان على هذا الكوكب.

صورة من دمار مدينة حمص يمكن أن تمثل صورة لنهاية

العالم، تلك المدينة التي حصدت كل أشكال الحياة فوقها الطائرات الحربية، وجعلت الصور الخارجة منها أقصى صور الدمار في الجغرافيا السورية، جاءت صورة حمص المدمرة تمثيلاً لنهاية العالم، في المسلسل العالمي "Westworld"، وذلك في الحلقة الخامسة من الجزء الثالث الذي عُرض مؤخراً على قناة "HBO"، بشكل قد يكون مفاجئاً للجمهور الذي اكتشف أن هذه الصورة ليست من صناعة مصممي الجرافيك، ولا هي من حرب مدمرة قديمة، إنما هي من سوريا، وبالطبع كان السوريون المتابعون لهذا العمل هم من نشروا الصورة، وأثاروا التساؤلات عن استخدامها بهذا المجال، وبأنامل مخرج مثل جوناثان نولان الذي له ما له في صناعة الخيال، وبناء الدراما. فانتازيا نولان في واحدة من شطحات التخيل في الدراما العالمية، وهو "Westworld"، لامست واقعاً معاشاً لتراه معبراً عن نهاية البشر في المعمورة، هو صورة حمص، الصورة التي رأى متابعون للمسلسل أنه بيساطة يمكن للمخرج الاستعاضة عنها بأي تصميم آخر في عمل يعج

بالتصميمات الخيالية، والجرافيك، وأحدث أشكال تكوين الصورة ومعالجتها، لكن حمص كانت هي الصورة. يتفق نولان هنا مع خيال أهل المدينة، أولئك الذين يتذكرون اليوم لحظات دمارها، ويجدون تلك اللحظات هي الأنسب لتكون ختاماً للحياة بشكل عام، وكم كانت ختاماً لحيوات سكان منها تحت ركام المشهد ذاته الذي استخدمه نولان. 55 ألف صورة، بدأت بعضها تدل منتظري مصائر الأبناء على حقيقة تلك المصائر، هي صور "قيصر" الخارجة من ذاكرة كاميرا مصوّر منشق، التقط صور القتلى تحت التعذيب في سجون الأسد، وكيف لرمزية النهاية أن تكون أكثر من قسوة مشهد أخت تعرّفت إلى جثة أخيها بصورة مسرّبة من مسلخ المعتقلين، القابع في السجون المظلمة على أطراف تلك المدن والمناطق المدمرة التي حملت رمزية نهاية العالم لدى مخرجي الخيال السينمائي والتلفزيوني، تقابل صور آلاف النهايات الإنسانية تلك، صور يتم تداولها في مواقع التواصل الاجتماعي لمنشورات عائلات الضحايا الذين تم التعرف إليهم، كلمات الرثاء

الصادقة القاسية الأليمة، التي صيغت كصرخ معن بعد تدقيق طويل، يبحث فيه ذوو الضحايا عن علائم تدلهم أن هذه الجثث هي ليست جثث أبنائهم، فلا يجدون الدليل. تقودهم المعرفة العميقة بأشكال ذويهم، تلك المعرفة العابرة للتشوهات التي رسمتها أدوات التعذيب، نحو التأكد من أن هذه الجثة هي جثة ابن هذه الأم، وأخ هذه الأخت، ووالد تلك الابنة. صور بُني على إثرها قانون عقوبات اقتصادية، بدأت آثاره تتبدى قبل تطبيقه وتفاقت بعد، بصور أخرى من الفقر الذي يأكل أصابع وعيون وشفاه معدمين، لا يمكن لمداخيلهم اليومية شراء خبز الدولة، تلك التي تبحت اليوم عن مخرج يمكنها من خلاله ضمان استمرار الحصول على دعم كافٍ لشراء المزيد من الصواريخ القادرة على استمرار إنتاج الصور ذاتها، وتوسيع رقعة المأساة أكثر فأكثر، فالملوت الذي أنتجته، من المستحيل ألا يحقق قدرة على إنتاج موت جديد، وفق المنطق الحسابي للقاتل المتعطر لإنهاء الحياة أينما وُلدت على هذه الجغرافيا الأنسب لرسم النهايات بالألوان الطبيعية.



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## من رفعت الأسد إلى صادق العظم

هذه الأسطر ليست مخصصة للحديث عن رفعت الأسد، فهذا الرجل الرميم أصبح تفصيلاً صغيراً في ذاكرة شعب منكوب. كان مجرماً عاتياً، مربعاً، والآن يذهب، مثل التوتو، ليمثل أمام قضاء مستقل في دولة ديمقراطية، ويتلقى حكماً قضائياً بسجن عدد سنواته أكبر مما تبقى في جعبته من عُمر، ومصادرة أملاكه هي أقل بكثير مما سرقه من خيرات الشعب السوري. إذا أجرينا مقارنة بين موقفنا نحن السوريين من رفعت الأسد، الآن، وموقفنا منه عندما كان على سروج خيله قبل سنة 1983، وبين موقفنا من عبد الحليم خدام قبل اختلافه مع الوريث بشار في أواخر سنة 2005 وبعده، وموقفنا من فلان وعلان وعلاك البان، قبل وبعده، نصل إلى نتيجة من ثلاثة بنود، الأول، أن الإصناف يقتضي منا أن نبرئ السوريين الذين سكتوا عن ظلم رفعت وبقية الطغاة بسبب الضعف، والعجز عن المواجهة، والثاني، أن ندين الأشخاص الذين انبطحوا أمامهم، وامتدحوهم، وشبحوا لهم، وضربوا بسيوفهم، وأكلوا من فئات موائدهم، والثالث، أن نزدري أولئك الذين انتقلوا من مرحلة التشبيح الشديد للنظام وزله قبل الثورة، إلى مرحلة الهجوم الشديد على النظام وزله بعد الثورة.

يجدر بنا، والمحرق السورية ذاهبة لإتمام عامها العاشر، أن نقف أمام أنفسنا قليلاً، وننتقدنا بهدوء، دون ضغينة، ودون عقد نفسية. لا نستخدم مصطلح "النقد الذاتي" طبعاً، لأنه مصطلح "بعثي"، و"البعث"، بالنسبة إلينا، شر مطلق لا يخلطه خالط، فإذا قال رجل "بعثي" -صادقاً أو كاذباً- إن علينا أن نحترم المرأة، نقول له خستت، أنت تريد أن تحرر المرأة لتفسد المجتمع، يا خارجي، يا روبيضة، يا شسع النعل، ونكاية بك سوف نزدري المرأة ونُدعس على رأسها ورأس من يناصرها! وإذا زعم "بعثي" آخر أن الطائفية تؤدي إلى تمزيق المجتمع، نرد عليه: احرس يا طائفي يا حقير، طائفيتك قذرة، نعم، وأما طائفيتنا فرائعة والحمد لله! أحبينا الدكتور صادق جلال العظم، من صماصيم قلوبنا، لوقوفه في صف ثورة الشعب السوري، فصداق من مثقفي سوريا الكبار، ووجوده معنا يعطي ثورتنا مصداقية. ورحنا نتناقل في مجالسنا عبارة منسوبة إليه تقول إن "الثورة ثورة سواء تلبرت أو تعلمت أو تأسلمت"، واعتبرناها فلسفة عظيمة تلخص القضية برمتها. لم نفكر بالدخول إلى كنه تلك العبارة، ولم نتساءل إن كان الدكتور صادق قد قالها بالفعل، أم أنها لفقت على لسانه. فهل صحيح أن الثورة تبقى ثورة إذا تأسلمت؟ ألم ير الدكتور صادق العظم ما فعله المتأسلمون بالثورة في الرقة وإدلب وريف حلب وريف دمشق؟ وكم نشروا على الطرقات العامة من لافتات تقول إن العلمانية كفر وإن الديمقراطية دين الغرب؟ ألم يعاصر وير ما فعله المتأسلمون بالثورة الإيرانية، وبالمقاومة اللبنانية، وإلى أين أوصلوها؟

بظني أن الشيء الوحيد الذي لم يكن الدكتور صادق العظم يعرفه هو أن ينتظر المتأسلمون وفاته بفراغ الصبر ليصنفوه في خانة العبيد الأبقين، وما لم يتوقعه هو أن يصبح الترحم عليه تهمة تستوجب اللوم والتقريع!



جانب من أحياء حمص القديمة المدمرة